

معنى كلمة الأمي في القرآن

(دراسة دلالية)

بحث تكميلي

مقدمة لاستيفاء بعض الشروط لنيل الدرجة الأولى
في اللغة العربية وأدبها (S. Hum)

PERPUSTAKAAN IAIN SUNAN AMPEL SURABAYA	
No. KLAS K A-2013 060 BSA	No. REG : A-2013/BSA/60 ASAL BUKU : TANGGAL :

إعداد:

محمد مسعود

رقم القيد: A51209016



شعبة اللغة العربية وأدبها
كلية الآداب

جامعة سونن أمبيل الإسلامية الحكومية سورابايا - إندونيسيا

١٤٣٤ هـ — ٢٠١٣ م

تقرير المشرف

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف
الأنبياء والمرسلين وآله وصحبه أجمعين.

بعد الاطلاع على رسالة جامعية الذي حضره الطالب:

الاسم : محمد مسعود

رقم القيد : A51209016

عنوان البحث : معنى كلمة الأمي في القرآن

وافق المشرف على تقديمه إلى مجلس الجامعة.

يعتمد،

رئيس شعبة اللغة العربية وأدبها

كلية الآداب



أحمد زيدون الماجستير

رقم التوظيف: 195806091987031004

المشرف



مصباح المنير الماجستير

رقم التوظيف : 195412251988031001

اعتماد لجنة المناقشة

العنوان:

معنى كلمة الأمي في القرآن

رسالة جامعية لنيل شهادة الدرجة الجامعية (S. Hum) في شعبة اللغة العربية وأدبها كلية الآداب جامعة سونن أمبيل الإسلامية الحكومية

إعداد الطالب: محمد مسعود رقم القيد: A51209016

قد دافع الطالب عن هذا البحث أمام لجنة الجامعة وتقرر قبوله شرطا لنيل شهادة الدرجة الجامعية (S. Hum) في شعبة اللغة العربية وأدبها، وذلك في يوم ثلاثة، 05 مارس، 2013م وتتكون لجنة المناقشة من السادة الأساتذة:

()

1. مصباح المنير الماجستير رئيسا ومشرفا

()

2. أحمد فريغ الماجستير مناقشا

()

3. أحمد زيدون الماجستير مناقشا

()

4. محمد حريص صفى الدين سكرتيرا



عميد كلية الآداب جامعة سونن أمبيل الإسلامية الحكومية

الدكتور حريص الدين عقيب الماجستير

رقم التوظيف: 1968071719930311007

الاعتراف بأصالة البحث

أنا الموقع أدناه:

الاسم الكامل : محمد مسعود

رقم القيد : A51209016

عنوان رسالة جامعية : معنى كلمة الأمي في القرآن

أحقق بأنّ رسالة جامعية لتوفير شرط لنيل شهادة الدرجة الجامعيّة (S. Hum) الذي ذكرت موضوعه فوقه هو من أصالة البحث وليس انتحاليا. ولم ينتشر بأية إعلامية. وأنا على استعداد لقبول عواقب قانونية، إذا ثبتت - يوما ما - انتحالية هذا البحث التكميلي.

سورابايا، 05، مارس، 2013


METERAI
TEMPEL
PAJARAN BANDUNG JANGKA
12012226
6000
DJP
محمد مسعود

المستخلص

معنى كلمة الأمي في القرآن

(دراسة دلالية)

Arti kata ummi dalam Al-quran

(Studi Semantik)

Semantik adalah ilmu yang menjelaskan tentang arti suatu kata dengan berpedoman pada aturan-aturan yang telah di sepakati oleh ahli bahasa arab. Karna kata dalam Bahasa Arab sendiri adalah kata yang memiliki banyak arti tergantung situasi dan kondisi dimana kata itu berada, oleh karna itu kaitanya dalam studi ilmu semantic yang diteliti oleh penulis ini akan membahas bagaimana mengartikan sebuah kata dan sebagaimana keterangan diatas tadi bahwa kata dalam bahasa arab itu biasa berubah arti sesuai tempat, kondisi dimana dia berada dan itulah yang menjadi sebab dimana kebanyakan dari pemakai bahasa arab ini cenderung salah kaprah dalam mengartikan sebuah kata untuk menanggulangi agar pemakai bahasa arab tidak salah pada saat mengartikan kata dalam bahasa arab, penulis dalam penelitian skripsimemberi judul "*Makna Kalimah Ummi Fi Al-Qur'an*".

Adapun pokok masalah yang diteliti dalam skripsi ini yaitu : (i) bagaimana arti ummi dalam pengertian bahasa?. (ii) bagaimana arti ummi dalam pengertian istilah ?. (iii) terdapat pada ayat mana saja kata ummi dalam alquran itu? Adapun tujuan dalam pembahasan skripsi ini adalah : (i) Ingin mengetahui arti kata ummi dalam pengertian bahasa. (ii) Ingin mengetahui arti kata ummi dalam pengertian istilah. (iii) Ingin mengetahui terdapat dimana saja kata ummi dalam al-quran .

Dalam penelitian ini metode yang digunakan didalam judul : "*Makna Kalimah Ummi Fi Al-Qur'an*" yaitu metode Deskriptif. Penulis mendiskripsikan pendapat para ahli bahasa, ahli tafsir dan kamus tentang makna ummi dalam alqur'an kemudian menganalisis arti mana yang paling baik dalam mengartikan kata ummi

Analisa dalam penelitian ini Meliputi: bagaimana arti kata ummi itu kalau dilihat dalam sudut pandang kamus, para ahli dalam bidang tafsir. Dalam penelitian ini dapat disimpulkan bahwa arti kata ummi tidak cenderung hanya memiliki satu arti saja namun banyak arti, dan kata ummi ini bisa berubah sesuai dimana kata itu diletakkan.

محتويات الرسالة

أ. صفحة الموضوع
ب. تقرير المشرف
ج. اعتماد لجنة المناقشة
د. الاعتراف بأصالة البحث
هـ. الشكر والتقدير
و. المستخلص
ز. محتويات البحث

الفصل الأول: أساسية البحث

أ. مقدمة 1
ب. أسئلة البحث 2
ج. أهداف البحث 3
د. أهمية البحث 3
هـ. توضيح المصطلحات 3
و. تحديد البحث 4
ز. الدراسات السابقة 4
س. طريقة الكتابة 7

الفصل الثاني: الإطار النظري

المبحث الأول: علم الدلالة

أ. التعريف بعلم الدلالة 8

8..... ب. موضوع علم الدلالة

المبحث الثاني: لمحة عن المعنى

11..... أ. التعريف بالمعنى

11..... ب. أنواع المعنى

17..... ج. نظرية عن دراسة المعنى

20..... د. نظرة الحقول الدلالي

24..... هـ. منهج نظرية السياق

المبحث الثالث: موقف العلماء المسلم من معانى السياقية

27..... أ. المفسرون

30..... ب. البلاغيون

الفصل الثالث: منهجية البحث

31..... أ. مدخل البحث

31..... ب. بيانات البحث ومصادرها

31..... ج. أدوات جمع البيانات

31..... د. طريقة جمع البيانات

32..... هـ. طريقة تحليل البيانات

33..... و. تصديق البيانات

33..... ز. إجراءات البحث

الفصل الرابع: عرض البيانات وتحليلها ومناقشتها

34..... أ. موارد كلمة "الأمي" في القرآن الكريم

ب. معنى كلمة "الأمي" لغة واصطلاحاً وعند المعاجم 36

ج. معنى كلمة "الأمي" عند التفاسير 40

الفصل الخامس: الخاتمة

أ. النتائج 62

ب. الإقتراحات 69

المراجع

أ. العربية 70

ب. الأجنبية 71

الفصل الأول

أساسية البحث

أ. مقدمة

الحمد لله الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره الكافرون، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهدي الله فلا مضل له ومن يضلل الله فلا هادي له، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين وعلى آله وأصحابه أجمعين.

أما بعد، ومن أعظم النعمة التي أنعمها الله للمسلمين نزول القرآن الكريم المبين، صدقه وأصليته حتى الآن وحتى يوم الآخر بل قال بعض العلماء أن القرآن ليس كتابا للمسلمين فحسب لكنه أعظم المعجزات التي أنزله الله على رسول الله محمد صلى الله عليه وسلم ولا أحدا يستطيع أن يصنع ويألف مثله ولو كان آية أو لفظا، كما قال الله تعالى " قل لئن اجتمعت الإنس والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا (الإسراء)

فمن المعلوم القرآن الكريم هو كلام الله المعجز، المنزل على خاتم الأنبياء والمرسلين، بواسطة الأمين جبريل عليه السلام، المكتوبة في المصاحف، المنقول إلينا بالتواتر، المتعبد بتلاوته، المبدؤ بسورة الفاتحة، المختتم بسورة الناس. وقال شيخ الإسلام (ابن تيمية) رحمه الله تعالى " من لم يقرأ القرآن فقد هجره، ومن قرأ القرآن ولم يتدبر معانيه فقد هجره، ومن قرأه و تدبره ولم يعمل بما فيه فقد

هجره. يشير بذلك إلى قوله تعالى : " وقال الرسول يارب إن قوم اتخذوا هذا القرآن مهجورا.

وأنزل الله القرآن الكريم بلسان عربي، و العرب لهجات متعددة وفيها قبائل كثيرة. وكثيرا من الآيات القرآنية تبين عنها، كما قال تعالى إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ¹. واتفق المفسرون أن لفظ العربي في تلك الآية يعني اللغة العربية. وأن الله تعالى قد أنزل كتابه على محمد صلى الله عليه وسلم. وهو العربي ولغة قومه العربية.

فمن المعروف أن كلمة واحدة في اللغة العربية لها معان و مقاصد كثيرة. كلمة الأمي مثلا، لها معان عديدة متنوعة عند علماء التفسير حتى تكون إختلاف بينهم².

و من ثم، سيحاول الباحث من خلال هذا البحث المتوضع دراسة معاني كلمة الأمي أعمق التفكير لا سيما في جهة علم الدلالة ، لكي يعرف الناس بأن الأمي لها معان عديدة متنوعة وهناك إختلاف بين العلماء على معنى كلمة

الأمي.

ب. أسئلة البحث

أما أسئلة البحث التي سوف يحاول الباحث الإجابة عليها فهي:

أ. ما معنى كلمة الأمي لغة؟

ب. ما معنى كلمة الأمي اصطلاحا ؟

¹ سورة يوسف آية 2
² تفسير ابن كثير 116/1

ت. في أي سورة وقعت كلمة الأمي ؟

ج. أهداف البحث

أما الأهداف التي يسعى هذا البحث إلى تحقيقها فهي ما يلي:

- أ. معرفة تطور معنى كلمة الأمي لغة
- ب. معرفة تطور معنى كلمة الأمي اصطلاحاً
- ت. معرفة موقع كلمة الأمي في القرآن الكريم

د. أهمية البحث

تأتي أهمية البحث مما يلي:

- أ. إن كلمة الأمي كثرة الإستعمال في القرآن الكريم.
- ب. إن كلمة الأمي وقعت 28-29 آية في السورة البقرة، و20 آية في السورة آل عمران، 2 آية في السورة الجمعة.

ت. إن دراسة دلالية عن معنى كلمة الأمي في القرآن الكريم تفيد الباحث وغيرها من الباحثين كيف يستطيع يعرف معنى الأصح من كلمة الأمي.

هـ. توضيح المصطلحات

وضع الباحث المصطلحات الذي يتكون منها صياغة عنوان هذا البحث، فيما يلي:

- أ. معنى: ما يقصد بشيء وجمعه معان³
- ب. كلمة: ما ينطق به الإنسان مفرد كان أو مركباً⁴

³ على بن محمد الجرحني التعريفات (مصر الخيرية) ص 47
⁴ لويس معلوف المندد في اللغة (بيروت: دار المشرق 1975) الطبعة الثانية والعشرون ص 690

ج. الأمي: الجهل في القراءة

د. في: حرف الجر بمعنى الظرفية⁵

هـ. بالقرآن الكريم: مصدر من قرأ يقرأ قراءة و قرآن وقرأ الشيء أي

جمعه وضم بعضه إلى بعض⁶.

و. تحديد البحث

لكي يركز هذا البحث فيما وضع لأجله ولا يتسع إطارا و موضوعا

فحدده الباحث في ضوء ما يلي:

أ. أن موضوع الدراسة في هذا البحث هو البحث في كلمة الأميين من

جهة معنى في القرآن الكريم.

ب. إن هذا البحث يركز في دراسة معنى كلمة الأميين من جهة معنى في علم

الدلالة.

ز. دراسة سابقة

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

لا يدعى الباحث أن هذا البحث هو الاول في الدراسة الدلالية. فقد

سبقه دراسات يستفيد منها و يأخذ منها افكارا. و يسجل الباحث في السطور

التالية الدراسات السابقة بهدف عرض خريطة الدراسات في هذا الموضوع وأبرز

النقاط المميزة بين هذا البحث وما سبقه من الدراسات.

⁵ عبد إفتاح الخالدي
⁶ مصطفى الغلبي

1. معنى "الحكمة" في القرآن الكريم: دراسة دلالية قدمته " درة التصلحة" لنيل الشهادة الجامعية الأولى في كلية الآداب جامعة سونن أمبيل الإسلامية الحكومية سورابايا سنة 2006.
2. معنى كلمة الأدب (دراسة دلالية) قدمته " محمود ألى الأبرار" لنيل الشهادة الجامعية الأولى في كلية الآداب جامعة سونن أمبيل الإسلامية الحكومية سورابايا سنة 2011.
3. معاني كلمة يوم القيامة في القرآن الكريم: دراسة تحليلية دلالية قدمته "ستي مزينة" لنيل الشهادة الجامعية الأولى في كلية الآداب جامعة سونن أمبيل الإسلامية الحكومية سورابايا سنة 2007.
4. معنى الزكاة والصدقة في القرآن قدمته " سرى ريجيكي هداينا" لنيل الشهادة الجامعية الأولى في كلية الآداب جامعة سونن أمبيل الإسلامية الحكومية سورابايا سنة 1998.
5. معنى كلمة النفس في القرآن الكريم في ضوء علم النحو وعلم الدلالة قدمته " أني مزاياتي" لنيل الشهادة الجامعية الأولى في كلية الآداب جامعة سونن أمبيل الإسلامية الحكومية سورابايا سنة 1999.
6. معاني كلمة الطريق والسبيل والصراط وفوائد استعمالها في القرآن: دراسة دلالية مقارنة قدمته "جوندة" لنيل الشهادة الجامعية الأولى في كلية الآداب جامعة سونن أمبيل الإسلامية الحكومية سورابايا سنة 2006.

7. معاني الروح في القرآن وواقع معانيها قدمه "حاشعين" لنيل
الشهادة الجامعية الأولى في كلية الآداب جامعة سونن أمبيل
الإسلامية الحكومية سورابايا سنة 2006.

8. معاني كلمة الجهاد في القرآن: الدراسة الدلالية قدمته "أم سليم"
لنيل الشهادة الجامعية الأولى في كلية الآداب جامعة سونن أمبيل
الإسلامية الحكومية سورابايا سنة 2006.

9. معاني كلمة التدبر والتذكر في القرآن الكريم قدمه "قمر الزمان"
لنيل الشهادة الجامعية الأولى في كلية الآداب جامعة سونن أمبيل
الإسلامية الحكومية سورابايا سنة 2006.

10. معاني كلمة البلاء والمصيبة والعذاب في القرآن الكريم: الدراسة
الدلالية قدمته "مسعودة الرحمة" لنيل الشهادة الجامعية الأولى في
كلية الآداب جامعة سونن أمبيل الإسلامية الحكومية سورابايا
سنة 2006.

11. معاني كلمة المطر في القرآن الكريم: الدراسة الدلالية قدمه "محمد
هدية" لنيل الشهادة الجامعية الأولى في كلية الآداب جامعة سونن
أمبيل الإسلامية الحكومية سورابايا سنة 2007.

لاحظت الباحث أن وهذه البحوث الأحادي عشرة تختلف عن هذا
البحث الذي يقوم به الباحث حيث أن الأخير تناول معنى كلمة الأُمِّي في
القرآن الكريم.

ح. طريقة الكتابة

قسم الباحث في هذا البحث الجامعية إلى خمسة فصول كما يلي:

الفصل الأول تشتمل على المقدمة و أسئلة البحث و أهداف البحث التي يريد الوصول إليه و أهمية البحث و توضيح المصطلحات و حدود البحث و الدراسات السابقة و هيكال البحث.

الفصل الثاني يعرض فيه الإطار النظري و يتكون من المباحث و هي المبحث الأول يشرح عن علم الدلالة (التعريف بعلم الدلالة و موضوع علم الدلالة) و المبحث الثاني يشرح عن المعنى (التعريف بالمعنى و أنواع المعنى، نظرية عن دراسة المعنى، نظرة الحقول الدلالي) و أما المبحث الثالث يشرح موقف العلماء المسلم من معاني السياقية (المفسرون، البلاغيون).

و في الفصل الثالث يكتب فيه منهجية البحث و يتكون من مدخل البحث و

نوعه ثم بيانات البحث و مصادرها ثم أدوات جمع البيانات ثم طريقة جمع

البيانات ثم تحليل البيانات ثم تصديق البيانات و إجراءات البحث.

و أما الفصل الرابع فيقدم الباحث مورديات كلمة الأمي في القرآن الكريم و تحليلها و مناقشتها و يتكون من المباحث.

ثم اختتم الباحث هذا البحث التكميلي بالباب الخامس وهو الخاتمة التي تتكون من الاستنبطات و النتائج و الاقتراحات و قائمة المراجع .

الفصل الثاني

الإطار النظري

المبحث الأول "علم الدلالة"

أ. التعريف بعلم الدلالة

أطلقت عليه عدة أسماء في اللغة الإنجليزية أشهرها الان كلمة semantik. أما في اللغة العربية فبعضهم يسميه علم الدلالة - و تضبط بفتح الدال و كسرهما - و بعضهم يسميه علم المعنى (و لكن حذار من استخدام صيغة الجمع و القول: علم المعاني لأنّ الأخير فرع من فروع البلاغة)، و بعضهم يطلق عليه اسم "السيمانتيك" أخذا من الكلمة الإنجليزية أو الفرنسية⁷.

وقال محمد علي الخولي بأنّ علم الدلالة هو أحد فروع علم اللغة أو اللغويات أو اللسانيات. و هو من أهم هذه الفروع و أعقدها و أمتعها في أن واحد. فهو هام لأنه يبحث في المعنى الذي هو الوظيفة الرئيسة للغة. و هو معقد لأنه اقتحامه، علي ما فيه تعقيد، يعطي الباحث متعة ذهنية راقية. علم الدلالة هو أحد فروع علم اللغة. و علم اللغة - أي اللغويات أو اللسانيات كما يدعوه البعض - ينقسم إلى فرعين رئيسين هما علم اللغة النظري و علم اللغة التطبيقي. علم اللغة النظري يشمل علم النحو و علم الصرف و علم الأصوات أو الصوتيات و علم تاريخ اللغة و علم الدلالة.

⁷ أحمد مختار عمر، 1982. علم الدلالة. الكويت: مكتبة دار العروبة للشر و التوزيع. ص. 11

أما علم اللغة التطبيقي فيشمل تعليم اللغات و الإختبارات اللغوية و علم المعاجم و الترجمة و علم اللغة النفسي و علم اللغة الاجتماعي⁸.

يعرفه بعضهم بأنه "دراسة المعنى" أو "العلم الذي يدرس المعنى" أو "ذلك الفرع من علم اللغة الذي يتناول نظرية المعنى" أو "ذلك الفرع الذي يدرس الشروط الواجب توافرها في الرمز حتي يكون قادرا علي حمل المعنى"⁹.

ب. موضوع علم الدلالة

يستلزم التعريف الأخير أن يكون موضوع علم الدلالة أي شيء أو كل شيء يقوم بدور العلامة أو الرمز. هذه العلامة أو الرمز قد تكون علامات علي الطريق و قد تكون إشارة باليد إيماءة بالرأس - من أمثلة الرمز كذلك: حمرة الوجه الدالة علي الخجل، و التصفيق علامة الاستحسان، و علامة الترقيم، و رسم مرأة تمسك ميزانا كرمز للعدالة، و وضع شوكة و سكينه بصورة متقاطعة في القطار للدلالة علي وجود مطعم فيه- كما قد تكون كلمات و جملا. و بعبارة أخرى قد تكون علامات أو رموزا غير لغوية تحمل معنى، كما قد تكون علامات أو رموزا لغوية.

ورغم اهتمام علم الدلالة بدراسة الرموز و أنظمتها حتي ما كان منها خارج نطاق اللغة فإنه يركز علي اللغة من بين أنظمة الرموز باعتبارها ذات أهمية خاصة بالنسبة للإنسان.

⁸ محمد علي الخولي. 2001. علم الدلالة. الأردن: دار الفلاح. ص. 11
⁹ أحمد مختار عمر، 1982. علم الدلالة. الكويت: مكتبة دار العروبة للشر و التوزيع. ص. 11

وقد عرف بعضهم الرمز بأنه (مثير بديل يستدعي لنفسه نفس الاستجابة التي قد يستدعيها شيء آخر عند حضوره). و من أجل هذا قيل إن الكلمات رموز لأنها تمثل شيئا غير نفسها و عرفت اللغة بأنها (نظام من الرموز الصوتية العرفية).

ومثال الرمز غير اللغوي سماع الجرس في تجربة (بافلوف)، فالجرس قد استدعي شيئا غير نفسه بديل أن الكلب حين يسمع الجرس لا يتوجه إليه و لكن إلى مكان الطعام. ومثال الرمز اللغوي تجربة سائق السيارة و العائق (شخص يقود سيارة — يجد أمامه لافتة مكتوبا عليها : الطريق مغلق. إذا سار السائق و لم يعبأ بالرمز فإنه سيضطر إلى الاستدارة و العودة حين يصل إلى العائق. و لكن إذا عمل بما جاء في الرمز فسيستدير بمجرد رؤيته و يعود. إذن اللافتة استدعت شيئا غير نفسها، و هي بديل استدعي لنفسه نفس الاستجابة التي قد تستدعيها رؤية العائق).

وحيث كان مسلما أن النشاط الكلامي لا الدلالة الكاملة لا يتكون من مفردات فحسب و إنما من أحداث كالأمية أو امتدادات نطقية تكون جملا تتحدد معالمها بسكنات أو وقفات أو نحو ذلك، حيث كان ذلك مسلما فإن علم المعنى لا يقف فقد عند معاني الكلمات المفردة¹⁰ لأن الكلمات ما هي إلا وحدات يبنى منها المتكلمون كلامهم، ولا يمكن اعتبار كل منها حدثا كالأمية مستقلا قائما بذاته¹¹.

بخلاف ما كان شائعا من قبل. و قد ذكر ماريوباي (1965) أن علم الدلالة يختص بدراسة معاني الكلمات (أسس علم اللغة¹⁰ ص. 44).

¹¹ أحمد مختار عمر، 1982. علم الدلالة. الكويت: مكتبة دار العروبة للنشر و التوزيع. ص. 12.

المبحث الثاني

لمحة عن المعنى

أ. التعريف بالمعنى

المعنى هو جوهر الاتصال. ولا بد أن يتفق متكلمو لغة ما علي معاني كلماتها، و إلا فإن الاتصال بينهم يصبح صعبا جدا أو مستحيلا أحيانا. لنفترض أنك قلت "إن الإنسان بحاجة إلي الماء و الغذاء". لتكون مفهوما، من المفترض أن السامع يشاطرك الفهم ذاته لمعاني كلمات الجملة. أما إذا قال لك السامع "ماذا تعني بالإنساني؟ و ماذا تعني بكلمة حاجة؟ و ماذا تقصد بالماء؟ وما هو الغذاء؟"، فإن الاتصال معه يصبح شبه مستحيل بعد كل هذه الاختلافات بشأن معاني الكلمات¹².

ب. أنواع المعنى

بعض الناس قد يظن أنه يكفي لبيان معنى الكلمة الرجوع إلي المعجم و معرفة المعنى أو المعاني المدونة فيه. و إذا كان هذا كافيا بالنسبة لبعض الكلمات، فهو غير كاف بالنسبة لكثير غيرها. و من أجل هذا فرق علماء الدلالة بين أنواع من المعنى لا بد من ملاحظتها قبل التحديد النهائي لمعاني الكلمات. و رغم اختلاف العلماء في حصر أنواع المعنى فإننا نري أن أنواع الخمسة الآتية هي أهمها¹³:

¹² محمد علي الخولي. 2001. علم الدلالة. الأردن: دار الفلاح للنشر و التوزيع. ص. 64
¹³ أحمد مختار عمر، 1982. علم الدلالة. الكويت: مكتبة دار العروبة للنشر و التوزيع. ص. 36-40.

1. المعنى الأساسي أو الأولي أو المركزي و يسمى أحيانا المعنى التصوري أو المفهومي conceptual meaning ،أو الإدراكي cognitive. و هذا المعنى هو العامل الرئيسي للاتصال اللغوي، و الممثل الحقيقي للوظيفة الأساسية للغة، و هي التفاهم و نقل الأفكار. و من الشرط لاعتبار متكلمين بلغة معينة أن يكونوا متقاسمين للمعنى الأساسي. و يملك هذا النوع من المعنى تنظيما مراكبا راقيا من نوع يمكن مقارنته بالتنظيمات المشابهة علي المستويات الفونولوجية و النحوية. من أمثلة ذلك اعتماده علي ملامح التضاد أو المغايرة contrastiveness من ناحية و علي أساس التركيب التكويني أو التشكيلي من ناحية. فكما أن الملامح المضادة تميز الأصوات في الفونولوجي فكذلك هي تميز المعاني التصورية في السيماتيك. و علي سبيل المثال فإن كلمة امرأة يمكن أن تحدد باعتبارها تملك الملامح: +انسان -ذكر +بالغ كتميزة عن كلمة ولد التي تملك الملامح : +انسان +ذكر -بالغ. أما الأساس الثاني فبناء عليه تحلل الوحدات اللغوية الأكبر إلي وحدات أصغر أو تجمع الوحدات الأصغر في وحدات لغوية أكبر. و كما يستخدم هذا المنهج في النحو لتحليل الجملة يمكن استخدامه في السيماتيك لتحليل المعنى الأساسي أو المعاني الأساسية.

2. المعنى الإضافي أو العرضي أو الشناوي أو التضمني. و هو المعنى الذي يملكه اللفظ عن طريق ما يشير إليه إلي جانب معناه التصوري الخالص. و هذا النوع من المعنى زائد علي المعنى الأساسي و ليس له صفة الثبوت و الشمول، و إنما يتغير بتغير الثقافة أو الزمن أو الخبرة.

فإذا كانت كلمة "إمرأة" يتحدد معناها الأساسي بثلاثة ملامح هي (+إنسان - ذكر + بالغ) فهذه الملامح الثلاثة تقدم المعيار للاستعمال الصحيح للكلمة. ولكن هناك معاني إضافية كثيرة، وهي صفات غير معيارية، و قابلة للتغير من زمن إلى زمن، و من مجتمع إلى مجتمع. هذه المعاني الإضافية تعكس بعض الخصائص العضوية و النفسية و الاجتماعية، كما تعكس بعض الصفات التي ترتبط في أذهان الناس بالمرأة (كالثرثرة و إجادة الطبخ و ليس نوع معين من الملابس)، أو التي ترتبط في أذهان جماعة معينة تبعا لوجهة نظرهم الفردية أو الجماعية، أو لوجهة نظر المجتمع ككل (استخدام البكاء - عاطفية - غير منطقية - غير مستقرة).

و إذا كانت كلمة "يهودي" تملك معنى أساسيا هو الشخص الذي ينتمي إلى الديانة اليهودية فهي تملك معاني إضافية في أذهان الناس تتمثل في الطمع و البخل و المكر و الخديعة.

و لا يعتبر شرطا بالنسبة للمتكلمين بلغة معينة أن يتفقوا في المعنى أو المعاني الإضافية. كما أن المعنى الإضافي مفتوح و غير النهائي، بخلاف المعنى الأساسي. ومن الممكن أن يتغير المعنى الإضافي و يعتدل مع ثبات المعنى الأساسي.

3. المعنى الأسلوبى. وهو ذلك النوع من المعنى الذي تحمله قطعة من اللغة بالنسبة للظروف الاجتماعية مستعملها و المنطقة الجغرافية التي ينتمي إليها. كما أنه يكشف عن مستويات أخرى مثل التخصص و درجة العلاقة بين المتكلم و السامع ورتبة اللغة المستخدمة (أدبية -

رسمية - عامية - مبتذلة ...) و نوع اللغة (لغة الشعر - لغة الشر -
 لغة القانون - لغة العلم - لغة الإعلان...) و الوساطة (حديث -
 خطبة - كتابة...).

فكلماتان مثل father و daddy تتفقان في المعنى الأساسي و لكن
 الثانية يقتصر استعمالها علي المستوي الشخص الحميم. و كلمتان
 مثل sack و bag و poke تملك نفس المعنى الأساسي و لكنها
 تعكس اختلافا في بيئة المتكلمين.

و مثل هذا يمكن أن يقال عن الكلمات التي تدل علي معنى الأبوة و
 تعكس الطبقة التي ينتمي إليها المتكلم مثل :
 داد : في لغة الأرستقراطيين و المتفرنجين

الوالد- والدي: أدبي فصيح

بابا- بابي: عامي راق

أبويا- آبا: عامي مبتذل.

ومثل هذا يمكن أن يقال عن الكلمات التي تطلق علي الزوجة في
 العربية الحديثة (عقيلته - حرمه - زوجته - امرأته - مرته...).

4. المعنى النفسي، وهو يشير إلي ما يتضمنه اللفظ من دلالات عند
 الفرد. فهو بذلك معنى فردي ذاتي. و بالتالي يعتبر معنى مقيدا
 بالنسبة لمحدث واحد فقط، ولا يتميز بالعمومية، ولا التداول بين
 الأفراد جميعا.

ويظهر هذا المعنى بوضوح في الأحاديث العادية للأفراد، و في كتابات الأدباء و أشعار الشعراء حيث تنعكس المعاني الذاتية النفسية بصورة واضحة قوية تجاه الألفاظ و المفاهيم المتباينة.

5. المعنى الإيحائي، وهو ذلك النوع من المعنى الذي يتعلق بكلمات ذات مقدرة خاصة علي الإيحاء نظرا لشفافيتها، و قد حصر أولمان تأثيرات هذا النوع من المعنى في ثلاثة هي:

✓ التأثير الصوتي، وهو النوعان: تأثير مباشر، و ذلك إذا كانت الكلمة تدل علي بعض الأصوات أو الضجيج الذي يحاكيه التركيب الصوتي للاسم. ويسمي هذا النوع primary onomatopoeia. ويمكن التمثيل له بالكلمات العربية: صليل (السيوف)- مواء (القطة)- خرير (الماء)، و الكلمات الإنجليزية crack و hiss و zoom. و النوع الثاني: التأثير غير المباشر و يسمي secondary onomatopoeia مثل القيمة الرمزية للكسرة (و يقابلها في الإنجليزية I) التي ترتبط في أذهان الناس بالصغر أو الأشياء الصغيرة.

✓ التأثير الصرفي، و يتعلق بالكلمات المركبة مثل handful و redecorate و hot-plate، و الكلمات المنحوتة كالكلمة العربية صهصلق (من سهل و صلق) و بحتر للقصير (من بتر و حتر).

✓ التأثير الدلالي، ويتعلق بالكلمات المجازية أو المؤسسة علي المجاز أو أي صورة كلامية معبرة.

ويتضح المعنى الانعكاسي بصورة أكبر في الكلمات ذات المعاني المكروهة أو المحظورة taboo مثل الكلمات المرتبطة بالجنس، و موضع قضاء الحاجة، و الموت لقد أصبح من الصعب في الإنجليزية أن تستعمل كلمة intercourse مثلا دون أن تثير ارتباطاتها الجنسية. و لم يعد الإنجليزي يجرؤ علي استخدام الاسم undertaker (رغم عدم تحرجه من استعمال الفعل undertaker) لشيوعه في وظيفة دفن الموتى. و مثل هذا يقال عن كلمات "حانوتي" و "كنيف" و "لباس" العربية التي هجرت في معناها الأقدم للإيجاءات التي صار يحملها معناها الأحدث.

و في أمثال هذه الحالات ينبغي استعمال "التلطف في التعبير" الذي هو عمليا الإشارة إلى شيء مكروه أو معنى غير مستحب بطريقة تجعله أكثر قبولا و استساغة. من أمثلة التلطف إطلاق كلمة "حامل"

علي الجملي، والكيف صار دورة المياه، و التواليت و الحمام. و في

الإنجليزية صار اللفظ المستعمل bathroom حتي و لو لم يحو bath علي الإطلاف و كذلك toilet . و قد كان اللفظ تلتفا أول الأمر لأنه يعني الإعداد و التهيؤ. و الآن صار التلطف للتلطف هو powder room. و من أمثلة التلطف: مستشفى الأمراض النفسية- الدول النامية- المعوقون.



ج. نظرية عن دراسة المعنى

ونظرية متعددة اهتمت بدراسة المعنى ومنها النظرية الإشارية ، والنظرية التصورية، والنظرية السلوكية، والنظرية السياق ونظرية الات الدلالية وغيرها ومن اهم نظريات دراسة المعنى وهي نظرية السياق.

تعود لفظة kontext = (context) إلى اللفظة اللاتنية contexere وتعني ربط رباطاً وثيقاً، وهي في الإصطلاح اللغوى تعنى علاقة لغوية، أو خارج نطق اللغة يظهر فيها الحدث الكألمي و في هذا التعريف إشارة إلى نوعان من السياق هما:

(1) السياق اللغوى

(2) السياق الموقف (الحال)

تم هذه النظرية بدراسة المعنى طبقاً للمنهج السياقى contextual

approach وبعد الأستاذ فيرت first مؤسس المدرسة الإنجليزية في علم اللغة digilib.uinsa.ac.id

الحديث زعم هذا الاتجاه، حيث أعطى أهمية كبرى للوظيفة الاجتماعية للغة ويؤمن بأن معنى الكلمة لا ينكسف، إلا من خلال وضعها في سياقات مختلفة، و تقسم السياق اللغوى: يقترح ك أمير K . ammer تقسيماً للسياق على النحو التالى: السياق اللغوى Linguistic Context ،السياق العاطفي Emotional Context ،السياق الموقف Situational Context ،السياق الثقافى Cultural Context.

1. السياق اللغوي Linguistic Context

وهو البيئة اللغوية، التي تحيط بصوت أو فونيم أو كلمة أو عبارة أو جملة ٢٣ . كمثال كلمة good الإنجليزية، ومثلها كلمة حسن في العربية و زين في العامية. التي تقع في سياقات لغوية متنوعة وصفها ل :

- (1) أشخاص : رجل - امرأة - ولد
- (2) أشياء مؤقتة : وقت - يوم - حفلة - رحلة
- (3) مقادير : ملح - دقيق - هواء - ماء

2. السياق العاطفي

وهو السياق الذي يتولى الكشف عن المعنى الوجداني Meaning Emotive والذي قد يختلف من شخص إلى آخر ودوره أنه يحدد درجة القوة والضعف في انفعال المتكلم مما يقتضى تأكيداً أو مبالغة أو اعتدالاً ومثال ذلك كلمة... فهي غير كلمة.... مع أنهما يشتركان في أصل المعنى، وكذلك كلمة يكره فهي غير كلمة ييغض رغم اشتراكهما في أصل المعنى، وكلمة يود غير كلمة يحب.

3. السياق الموقفى

تعود نشأة مصطلح Context of situation إلى علماء الأنثروبولوجيا ويرجع أصل استعماله إلى الاستاذ أ.م. هوكارت Hokart A.M في مقال له بمجلة علم النفس البريطانية سنة ١٩١١ وقد استخدم هذا - عالم الأنثروبولوجيا البريطاني مالفينوسكى (١٨٨٤ - ١٩٤٣) هذا المصطلح عام ١٩٢٣ في مقال له بعنوان مشكلة المعنى في اللغات البدائية ألحقه بكتاب معنى المعنى لأوجدن وريتشارد، وقد لجأ إلى هذا السياق لأنه عجز عن الوصول إلى ترجمة مرضية للنصوص التي سجلها في جزر التروبرياند وتنبه إلى أهمية هذا السياق في فهم وتوضيح معنى الكلام من خلال رؤية الموقف التي يستخدم فيها. وكان بلومفيلد قد لفت الانتباه في مذهبه السلوكى النفس إلى أهمية الموقف عندما حدد معنى الصيغة اللغوية طبقاً للموقف الذي تم فيه نطق المتكلم لهذه الصيغة، وطبقاً للاستجابة التي تستدعى لدى السامع في مثاله المشهور عن جاك وزوجته جيل.

ويعرف سياق الحال بأنه الموقف الخارجى الذي جرى فيه التفاهم بين شخصين أو أكثر: ويشمل ذلك زمن المحادثة ومكان العلاقة بين المتحدثين والقيم المشتركة بينهم والكلام السابق للمحادثة ومن ذلك استعمال كلمة يرحم في مقام

تشميت العاطس حيث تقع أولا في جملة يرحمك الله لتدل على طلب الرحمة له في الدنيا، وتقع الكلمة نفسها في مقام الترحم بعد الموت في جملة (الله يرحمه) متأخرة حيث يقدم عليها لفظ الجلالة، لتدل على طلب الرحمة في الآخرة، فاختلقت دلالة العبارة نتيجة اختلاف الموقف إلى جانب اختلاف السياق اللغوي أيضا.

4. السياق الثقافي

وهو السياق الذي يكشف عن المعنى الاجتماعي meaning social وذلك المعنى الذي توحى به الكلمة أو جملة، والمرتبطة بحضارة معينة أو مجتمع معين ويدعى أيضا المعنى الثقافي meaning cultural فاختلقت البيئات الثقافية في اتع يؤدي إلى اختلاف دلالة الكلمة من بيئة إلى أخرى ، فمثلا كلمة الجذر تستخدم عند اللغويين بمعنى وعند الزراع بمعنى غيره وعند علماء الرياضيات بمعنى آخر، (وكلمة عقيلته" تعد في العربية المعاصرة، علامة على الطبقة الاجتماعية المتميزة" بالنسبة لكلمة زوجته" وكلمة looking glass تدل على الطبقة الاجتماعية العليا في بريطانيا- إذا قيس بكلمة mirror.

د. النظرية المجالات الدلالية / نظرة الحقول الدلالي : semantic field

تعود بدايات هذه النظرية إلى عام ١٩٧٧ ، فقد استعمل تجنر Tegner مصطلح (حقول) في مقال له بعنوان (تقسيم أفكار الحقل اللغوي) Die Idee

sprachlichen Feld وفي عام ١٨٨٥ استخدم أبل abel مفهوم الحقول اللغوى ، ويعد ماير Mayer أول من عرض أفكارا بشكل منظم حيث ميز بين ثلاثة أنواع من نظم المعنى:

1. النظام الطبيعي
2. النظام الفنى (مثل الألقاب العسكرية ، حيث قدم لها دراسة عام ١٩١)
3. النظام شبه الفنى مثل مصطلحات الصيادين والحرفيين.

ويرى أولمان أن هذه النظرية تعود في الألمانية إلى هرد Herder عام ١٧٧٢ وهومبولت Humboldt ١٧٦٨ - ١٨٣٥ ولكن شيوع المصطلح اعتبره مفهوما لغويا يعود إلى هوسرل Husserl و دوسوسير حيث نتصل فكرة الآخر عن القيمة اللغوية بنظرية الحقول الدلالي، لأن قيمة الكلمة نعد عمصرا واحدا من عناصر المعنى وتزداد هذه القيمة عندما تتصل الكلمة بغيرها من الكلمات

ويبرز عند الحديث عن هذه النظرية اسم جوست تريير Trier الذي كان انشغاله بالثروة اللفظية للغة الألمانية ، وتتبعه للتغيرات التي تحدث لها بمرور الزمن سببا في اعتماده بفكره الحقل، وقد قام بإنجاز عمله الكبير بعنوان " الثروة اللفظية للغة الألمانية في دائرة العقل تاريخ الحقل اللغوى من البدايات إلى بداية القرن الثالث عشر" ونشر الجزء الأول منه عام ١٩٣١ في هايدلبرج. ويمكن إيجاز رأى تريير عن الحقل الدلالي فيما يأتى:

1. الكلمات تغطي المجال الكلى للحقول ، كما أن الحقول

تغطي المجال الكلى للثروة اللفظية

2. إنه ينظر إلى (الثروة اللفظية في إطار المنظور التزامني النكروني

على أنها كل يتفرع دلاليا) وأن هذه الثروة تنقسم إلى حقول

تتفرع إلى صلات متدرجة ، وأن معنى الكلمة المفردة مرتبط

بمعنى الكلمات القريبة منها دلاليا

3. إن معاني الكلمات تتحدد من خلال عددها وموقعها في

الحقل الكلى، فلا يستطيع المستمع أن يحدد معنى الكلمات

إذا لم يعرف بقية كلمات الحقل ، ومدى العلاقات الدلالية

التي تربط بينها وقد تعرضت نظرية الحقول الدلالية إلى

انتقادات منها:

(1 أن التعرف المتبادل وتحديد معنى الكلمات

في محيط الحقل الواحد بناء على علاقتها بغيرها

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

من الكلمات (يؤدي إلى صعوبات منطقية حيث

يدخل التعريف في دائرة)

(2 لا توجد حدود خارجية واضحة بين الحقول

الدلالية لأن خيوط الربط بين الحقول متصلة ،

وليست منقطعة تماما.

(3 م تبين النظرية على أسس استقرائية، ولا يعدو

الحقل أن يكون نموذجا لغويا محتملا.

وهذه النظرية من أهم النظريات، التي اهتمت بدراسة المستوى الدلالي للغة وتقوم دراستها لمفردات اللغة طبقا لما أودع الله العقل البشري من قدرة على تداعى المعانى ، إذا الحقل الدلالي يتكون من مجموعة من مفردات اللغة تخضع في مجموعها المعنى واحد عام تدور في فلكه هذه المفردات فما أشبه مفردات اللغة- عند خضوعها للدراسة طبقا لهذه النظرية- بمجموعة منها إلى فصيلة نباتية، يشترك أفرادها في سمات مشتركة.

والحقل الدلالي كما يعرفه أولمان Ullman هو قطاع متكامل من المادة اللغوية يعبر عن مجال معين من الخبرة، ويعرفه ليونز Lyons بأنه مجموعة جزئية لمفردات اللغة.

والحقل الدلالي مجموعة من مفردات اللغة تربطها علاقات دلالية وتشارك جميعا في التعبير عن معنى عام يعد قاسما مشتركا بينها جميعا مثل الكلمات الدالة على الألوان و الكلمات الدالة على الآلات الزراعية، والكلمات الدالة على النبات ، أو الكلمات الدالة على الافكار والتصورات الخ. وتقول هذه النظرية إنه لكى تفهم معنى كلمة يجب أن تفهم كذلك مجموعة الكلمات المتصلة بها دلاليا. وهدف التحليل للحقول الدلالية هو جمع كل كلمات التي تخص حقلا معينا، والكشف عن صلاا الواحدة منها بالأخرى ، وصلاتها بالمصطلح العام، أو بالمعنى العام الذي تنضوى تحته هذه الكلمات ويتفق أصحاب هذه النظرية على مجموعة من المبادئ منها:

1. لا وحدة معجمية Lexeme عضو في أكثر من حقل
2. لا وحدة معجمية لا تنتمي إلى حقل معين
3. لا يصح إغفال السياق الذي ترد فيه الكلمة
4. استحالة دراسة المفردات مستقلة عن تركيبها النحوي

ومن تلك حقول ينقسم Ullman إلى ثلاثة أنواع هي:

- (1) الحقول المحسوسة المتصلة ، ويمثلها نظام الألوان في اللغات فمجموعة الألوان امتداد متصل يمكن تقسيمه بطرق مختلفة اللغات فعلا في هذا التقسم
- (2) الحقول المحسوسات ذات العناصر المنفصلة ، ويمثلها نظام العلاقات الأسرية فهو يحوي عناصر تنفصل واقعا في العالم غير اللغوي وهذه الحقول كسابقتها يمكن أن تصنف بطرق متنوعة بمعايير مختلفة.

- (3) الحقول التجريدية، ويمثلها ألفاظ الخصائص الفكرية وهذا النوع من الحقول بعد أهم من الحقلين المحسوسين نظرا للأهمية الأساسية للغة في تشكيل التصورات التجريدية.

هـ. منهج نظرية السياق

نعريف أن منهج نظرية السياق يعتمد على الثلاثة ان رئيسية في الدراسة اللغة بصفة عامة وفي دراسة المعنى بصفة خاصة و الأركان الثلاثة هي:

1. وجوب اعتماد كل تحليل لغوى على ما يسميه فيرث بالمقام context of situate ذا المقام من عناصر ظروف مع ملاحظة كل ما يتصل وملابسات وقت الكلام الفعلى، هذه العناصر أو الظروف أو بسات هي:

(1) لظواهر المتصلة بالمشاركين في الكلام والاستماع مع الاهتمام بشخصيات ويندرج تحت ذلك الأمور التالية:

- الكلام الفعلى نفسه
- أعمال هؤلاء المشاركين في الكلام وسلوكه

(2) الأشياء والموضوعات المناسبة المتصلة بالكلام والموقف

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

(3) أثر الكلام الفعلى في المشاركين كالأقناع أو الأثم أو الإغراء أو الضحك الخ

(4) العوامل والظواهر الاجتماعية ذات العلاقة باللغة وبالسلوك اللغوى لمن يشارك في الموقف الكلامي كمكان الكلام وزمانه، وحالة الجو إن كان لها دخل، وكل ما يطرأ أثناء الكلام مما يتصل بالموقف الكلامي أيا كانت درجة تعلقه به

2. وجوب تحديد بيئة الكلام المدروس وصيغته:

لأن هذا التحديد يضمن السلامة من الخلط بين لغة و أخرى او لهجة و أخرى فيجب أن يحدد الدارس المستوى اللغوى الذي سوف يتعرض له بالدراسة أهو المستوى الفصيح أو العامى ، أهى لغة الالقرآن أم لغة الحديث النبوى أم لغى الشعر... إلخ

3. الكلام اللغوى عند فيرث

وهو يرى ان الكلام اللغوى مكون من أحداث وهذه الأحداث اللغوية معقدة ومركبة، وعليه فيجب تحليلها على مراحل، هذه المراحل هى فروع علم اللغة، والنتائج التي تصل إليها هذه الفروع، هى مجموع خواص الكلام المدروس، إذا الوظيفة الأساسية لعلم اللغة وفروعه من وجهة نظر فيرث هي بيان المعنى اللغوى للكلام

المبحث الثالث

موقف العلماء المسلم من معانى السياقية

أ. المفسرون

أدرك المفسرين أهمية السياق وهذا يبدو من الشروط التي وضعوها فيمن يقوم بتفسير القرآن العظيم هذه الشروط تتمثل في إتقانه لمجموعة من العلوم أشبه ما تكون بمراحل التحليل المذكورة في نظرية السياق.

أ) فعلى المستوى الصوتي

يجب أن يكون مفسرين عالما بالقراءات وهو العلم الذي يعرف به كيفية النطق بالقرآن الكريم، وبما يترجح بعض الوجوه المحتملة على بعض، فالوقف والوصل وطرق

الأداء الصوتي للقرآن لها تأثير في تحديد المعنى ويؤيد

ذلك، ما حكاه صاحب الدلائل. قال تدبرت وجوه الاختلاف في القراءة فوجتها سبعا، ومنها:

1. ما تتغير حركة ولا يزال معناه ولا صورته نحو: قوله

تعالى في سورة هود ٧٨: (هن إظهر لكم) وأظهر.

2. مالا تتغير صورته ويتغير معناه بالإعراب نحو: قوله

تعالى في سورة سباء ١٩ (ربنا باعد بين اسفارنا)

باعد

3. ماتتغير صورته ويتغير معناه باختلاف الحروف نحو:

قوله تعالى في سورة البقرة ١٥٩ : (ننشرها)،

وننشرها

4. ماتتغير صورته ويبقى معناه نحو: قوله تعالى في

سورة القارعة ٥: (كالعهن المنفوش) وكالصفوف

منفوش.

5. ماتتغير صورته ومعناه نحو: قوله تعالى في سورة

الواقعة ٢٩ : (وطلح منضود)، وطلع منضود.

6. بالتقسيم والتأخير نحو: قوله تعالى في سورة ق ١٩

: (وجاءت سكرة الموت بالحق)، وجاءت سكرة

الحق بالموت.

7. بالزيادة والنقصان نحو: قوله تعالى (فإن الله من

بعد إكراههم لهن غفور رحيم) فعلى المفسر أن

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

يكون عالماً بهذه الوجوه، حتى يفرق بين التأثيرات

المختلفة لكل منها على المعنى.

ب) وعلى المستوى الصرفي : اشترطوا في المفسر أن يكون متقناً

للتصريف لأن به تعرف الأبنية ، وأوجه الاشتقاق

ج) وعلى مستوى التركيب: اشترطوا فيه إتقان علوم النحو

والمعاني والبياني والبديع

(د) وعلى المستوى المعجم: اشتروا فيه أن يعرف شرح مفردات الالفاظ ودلالاتها بحسب الوضع، بقول الراغب " وذكرت ان أول ما يحتاج أن يشتغل به من علوم القرآن العلوم اللفظية، ومن العلوم اللفظية تحقيق الألفاظ المفردة ، فتحصيل معاني مفردات ألفاظ القرآن في كونه من أوائل المعاون لمن يريد أن يدرك معانية كتحصيل اللب في كونه من أول المعاون في بناء ما يريد أن يبينه"

(هـ) وعلى مستوى سياقى الحالى اشتراطا معرفته بأسباب النزول، وهي الأحداث والوقائع الملازمة لنزول النص القرآنى وهذه الأحداث لها أهمية في فهم معاني الآيات وما تشير إليه من دلالات ، كما أن معرفة المكى والمدنى والترتيب الزمنى لنزول الآية من الأمور التي تتصل لسياق الحال وتفيد دلالتها على تعيين الأحكام الشريعة المرادة من النص القرآنى. ومثال ذلك : قوله تعالى (وأولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض) الأنفال ٧٥ جاء في سباب نزولها "عن بن عباس : ان رسول الله صل الله عليه وسلم آخى بين اصحابه ، فجعلوا يتوارثوا بالنسب" فسبب النزول يوضح عدم جواز التوارث في غير ذوى النسب من الأرحام ، وبه لم يعودوا يورثون غيرهم ، ولولا الاعتماد على على سبب نزول الآية، ما كان يظهر هذا المعنى المراد منها ، إذ لا يظهر هذا المعنى من السياق اللغوى الآية.

ب. البلاغيون

تظهر عناية البلاغيون بالسياق من عبارم المشهورة " لكل مقام مقال " حيث يختلف مقام المدح عن مقام الهجاء عن مقام الفخر، فهم يميزون بهذه العبارة السياق الاجتماعي عن السياق العام.

وقد أدركوا ان معنى العبارة الواحدة يتغير بتغير المقام ففي قوله تعالى : (واسأل القرية) يوسف ٨٢ ، فمعنى العبارة في السياق الالقرآني يقتضى محذوفا وتقديرا : واسأل أهل القرية ، هذه العبارة في مقام آخر لا تحتمل الحذف وذلك إذا كانت في كلام رجل مر بقرية قد خربت وباد

أهلية، فأراد أن يقول لصاحبه واعظا ومذكرا، أو لنفسه متعظا ومعتبرا سل القرية عن أهلها ، وقل لهم ما صنعوا على حد قولهم سل الأرض من شق أنهارك وغرس أشجارك.

الفصل الثالث

منهجية البحث

أ. مدخل البحث و نوعه

منهج البحث هو طريقة لنيل البيانات أو المواد بأهداف وفوائد الذي يقصد بها الباحث¹⁴. في هذا البحث استعمل الباحث بحثاً كيفياً أو نوعياً. وهذا البحث الكيفي أو النوعي هو من أهم سماته أنه لا يتناول بياناته عن طريقة معالجة رقمية إحصائية.¹⁵ أما من حيث نوعه فهذا البحث من نوع البحث التحليلي الدلالي.

ب. بيانات البحث ومصادرها

إن بيانات هذا البحث ومصادرها هي الآيات القرآنية التي يشتمل فيه كلمة الأمي.

ج. أدوات جمع البيانات

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

أما في جمع البيانات فيستخدم الباحث الأدوات البشرية أي الباحث ذاته. مما يعني أن الباحث يشكل أداة لجمع بيانات البحث.

د. طريقة جمع البيانات

أما الطريقة المستخدمة في جمع البيانات هذا البحث فهي طريقة الوثائق، وهي أن يقرأ الباحث القرآن الكريم عدة مرات حتى يجدها كلمة الأمي،

¹⁴ Sugiyono, *Metode Penelitian Kuantitatif Kualitatif dan R&D*, (Bandung: Alfabeta, 2008), 2

¹⁵ Lexy Moleong, *Metodologi Penelitian Kualitatif*, (Bandung: Remaja Rosdakarya, 1991), hal. 168



وبنظرية التي يعرفها من كتب التفسير و المعاجم و يربطها بعلم الدلالة ليعرف المعنى المقصود.

هـ. تحليل البيانات

أما في تحليل البيانات التي تم جمعها فيتبع الباحث الطريقة التالية:

أ. تحديد البيانات : و هنا يختار الباحث من البيانات عن كلمة الأُميين في القرآن الكريم (الذي تم جمعها) ما يراها مهمة و أساسية و أقوى صلة بأسئلة البحث.

ب. تصنيف البيانات: هنا يصنف الباحث البيانات عن كلمة الأُميين في القرآن الكريم (الذي تم تحديدها) حسب النقاط في أسئلة البحث.

ج. عرض البيانات و تحليلها و مناقشتها: هنا يعرض الباحث البيانات كلمة الأُميين في القرآن الكريم (الذي تم تصنيفها) ثم يفسرها، ثم يناقشها، ويربطها بالنظريات التي لها علاقة بها.

و. تصديق البيانات

إن البيانات التي تم جمعها وتحليلها تحتاج الى التصديق. ويتبع الباحث في تصديق بيانات هذا البحث الطرائق التالية:

أ. مراجعة مصادر البيانات وهي الآيات القرآنية التي تركز من كلمة الأجر والثواب.

ب. الربط بين البيانات التي تم جمعها بمصادرها. اي ربط المعاني عن كلمة الأُميين بالآيات القرآنية التي تكون من كلمة الأُميين.

ز. إجراءات البحث

يتبع الباحث في إجراء بحثها هذه المراحل الثلاث التالية:

- أ. مرحلة التخطيط: يقوم الباحث في هذه المرحلة بتحديد موضوع بحثها ومركزاته. ويقوم بتصميمه ويحدد أدواته، ووضع الدراسة السابقة التي لها علاقة به، وتناول النظريات التي لها علاقة به.
- ب. مرحلة التنفيذ: يقوم الباحث في هذه المرحلة بجمع البيانات وتحليلها ومناقشاتها.
- ج. مرحلة الإنهاء: في هذه المرحلة يكمل الباحث بحثها وتقوم بتغليفه وتجليده. ثم يتقدم للمناقش للدفاع عنه. ثم يقوم بتعليده وتصحيحه على أساس ملاحظة المناقشين.

الفصل الرابع

عرض البيانات و تحليلها و مناقشتها

المبحث الأول :موردات كلمة "الأمي" في القرآن الكريم

أ. موردات كلمة "الأمي" في القرآن الكريم:

- 1- ﴿وَمِنْهُمْ أُمِّيُونَ لَا يَعْلَمُونَ الْكِتَابَ إِلَّا أَمَانِي وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ*قَوْلٌ لِلَّذِينَ يَكْتُبُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَذَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ لِيَشْتَرُوا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا قَوْلٌ لَّهُمْ مِمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمْ وَقَوْلٌ لَهُمْ مِمَّا يَكْسِبُونَ﴾ البقرة 78-79
- 2- ﴿فَإِنْ حَاجُّوكَ فَقُلْ أَسْلَمْتُ وَجْهِيَ لِلَّهِ وَمَنِ اتَّبَعَنِ وَقُلْ لِلَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَالْأُمِّيِينَ أَسْلَمْتُمْ فَإِنْ أَسْلَمُوا فَقَدِ اهْتَدَوْا وَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلَاغُ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ﴾ آل عمران 20
- 3- ﴿وَمَنْ أَهْلُ الْكِتَابِ مَنْ إِنْ تَأْمَنَهُ بِقِطَارٍ يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ وَمِنْهُمْ مَنْ إِنْ تَأْمَنَهُ بِدِينَارٍ لَا يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ إِلَّا مَا دُمْتَ عَلَيْهِ قَائِمًا ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لَيْسَ عَلَيْنَا فِي الْأُمِّيِينَ سَبِيلٌ وَيَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾ آل عمران: 75
- 4- ﴿الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَ الَّذِي يُحْدِثُ لَهُمْ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ يَأْمُرُهُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالْأَغْلَالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ فَالَّذِينَ آمَنُوا بِهِ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي أُنْزِلَ مَعَهُ أُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ*قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ

جَمِيعًا الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ
فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ النَّبِيِّ الْأَمِيِّ الَّذِي يُمْرِنُ بِاللَّهِ وَكَلِمَاتِهِ وَاتَّبِعُوهُ
لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴿١٥٧﴾ الْأَعْرَفُ.

5- ﴿هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ
وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾
الجمعة 2.

المبحث الثاني

معنى كلمة "الأمي" لغة واصطلاحاً وعند المعاجم

أ. معنى كلمة "الأمي" لغة واصطلاحاً

كلمة (الأمي): مصدرها (أَمَّ)، ومنها الأم الوالدة، التي يؤم إليها ولدها باحتياجاته، ومنها (الإمام) الذي يَأْتُمُّ به المصلّون، أو رئيس القوم، يعودون إليه في أمورهم، أو الخليفة، أو قائد الجند، أو دليل المسافرين: وكلها تعني (المرجع) الذي يُؤْتَمُّ إليه بالمقصد المشترك. والتيمُّم: التوجُّه للتراب الطهور عند فقدان الماء، أو ضرره على المتوضئ المريض.

فالأمي: لغةً نسبة إلى الأم أو الأمة، فأَمَّ يؤمّ أمّاً وتأمم. وائتمّه: قصده، وأَمَّ القوم إمامة، وإماماً بالقوم: تقدمهم بمقصدهم فكان إمامهم. وقيل الأمية الغفلة والجهالة وقلة المعرفة. إذن الأمية في

اللغة (= عدم الكتابة والقراءة، والغفلة، والجهالة، وقلة المعرفة

والسذاجة). اليهود قالوا: {... لَيْسَ عَلَيْنَا فِي الْأُمِّيِّينَ سَبِيلٌ وَيَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ...} سورة آل عمران (75). فقولهم هذا معناه: ليس علينا في العرب الذين أمُّوا لمحمد فتبعوه آية مؤاخذه، وما علينا بأس، أي: افعلوا بهم ما يحلو لكم من سلب وفحش فهو حلال عليكم يا يهود، لأنهم عرب أمُّوا لمحمد، وما أمُّوا لعلمائنا وأحبارنا، وبتعريف المفسرين لكلمة (الأمي) جعلوا العرب كلهم ومنهم أهل مكة والمدينة والطائف لا يقرؤون ولا يكتبون كيف كان كتبة الوحي والخلفاء يكتبون؟! حقاً لقد ضيَّقوا واسعاً.

إذن (الأمي)، أي: مَنْ تَوَثَّقُ لَهُ الْخَلَائِقُ كُلُّهَا، وبهذه التبعية العليَّة لإماميته الكبرى، تتم الشفاعة فالجنة. فعلى كافة الوجوه (الأميين): تعني الذين أمُّوا لسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، أي تبعوه، حيث يمتدحهم تعالى بهذه الصفات بقوله: {هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ...} سورة الجمعة (2) في لغة العرب: هناك معان كثيرة للفظة الأمي منها: الأمي الذي لا يعرف الكتابة والقراءة، وقيل هو منسوب إلى الأم أي هو أشبه بأمه منه بأبيه، لأن النساء في العرب ما كن يعرفن القراءة والكتابة. والأظهر أنه منسوب إلى الأمة بمعنى عامة الناس فهو يرادف العامي .

أما في القرآن: وردت كلمة الأمي والأميين في القرآن الكريم في مواضع كثيرة بمعاني متنوعة، فمثلا قوله تعالى: (هو الذي بعث في الأميين رسولا منهم يتلوا عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة...
 (فكلمة الأميين هنا ؛ تعني مشركي العرب. وفي قوله (وقل للذين أوتوا الكتاب والأميين أأسلمتم فإن أسلموا فقد اهتدوا) فالأميين هنا تعني غير الكتابيين . وفي قوله: (ومن أهل الكتاب من إن تأمنه بقنطار يؤده إليك ومنهم من إن تأمنه بدينار لا يؤده إليك إلا ما دمت عليه قائما ذلك بأنهم قالوا ليس علينا في الأميين سبيل) أي غير اليهود (ومنهم أميون لا يعلمون الكتاب إلا أماني). إذن في الإصطلاح أميون بمعنى عدم الفهم وهي التي نسميها (الأمية الفكرية).

ب. معنى كلمة "الأمي" عند المعاجم

الأمي هو من لا يحسن الكتابة نسب إلى أمه لأن عادة النساء الجاهل بالكتابة ذكره أبو البقاء¹⁶، وقيل لسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم الأمي لان أمة العرب لم تكن تكتب ولا تقرأ المكتوب وبعثه الله رسولا وهو لا يكتب ولا يقرأ من كتاب وكانت هذه الخلة إحدى آياته المعجزة لانه صلى الله عليه وسلم تلا عليهم كتاب الله منظوما تارة بعد أخرى بالنظم الذى أنزل عليه فلم يغيره ولم يبدل ألفاظه ففى ذلك أنزل الله تعالى وما كنت تتلو من قبله من كتاب ولا تخطه بيمينك إذا لارتاب المبطلون وقال الحافظ بن حجر في تخریج أحاديث الرافعى ان مما حرم عليه صلى الله عليه وسلم الخط والشعر وانما يتجه التحريم ان قلنا انه كان يحسنهما والاصح انه كان يحسنهما ولكن يميز بين جيد الشعر وردئته وادعى بعضهم انه صار يعلم الكتابة بعد ان كان لا يعلمها لقوله

تعالى من قبله في الآية فان عدم معرفته بسبب الاعجاز فلما اشتهر

الاسلام وأمن الارتياب عرف حينئذ الكتابة وقد روى ابن ابي شيبة وغيره ما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى كتب وقرأ وذكره مجاهد للشعبي فقال ليس في الآية ما ينافيه قال ابن دحية واليه ذهب أبو ذر وأبو الفتح النيسابوري والباقي وصنف فيه كتابا ووافقه عليه بعض علماء افريقية وصقلية وقالوا ان معرفة الكتابة بعد أميته لاننا في المعجزة بل هي معجزة أخرى بعد معرفة أميته وتحقق معجزته وعليه تنزل الآية السابقة والحديث فان معرفته من غير تقدم تعليم معجزة وصنف أبو

¹⁶ التوفيق على مهمات التعريف، محمد عبد الرؤوف المناوي 95

محمد بن مفلح كتابا رد فيه على الباجي وبين فيه خطأه وقال بعضهم
يحتمل ان يراد أنه كتب مع عدم علمه بالكتابة وتمييز الحروف كما
يكتب بعض الملوك علا متهم وهم أميون¹⁷.

الذين يتبعون الرسول النبي الامي الذي يجدونه مكتوبا عندهم في
التوراة والانجيل يأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر ويحل لهم الطيبات
ويحرم عليهم الخبائث ويضع عنهم إصرهم والاغلال التي كانت عليهم
فالذين آمنوا به وعزروه ونصروه واتبعوا النور الذي أنزل معه أولئك هم
المفلحون. والنبي الامي ، إما الذي لا يحسن الكتابة ، أو المنسوب إلى
أم القرى ، وهى مكة¹⁸. وإلى عهد قريب كان تعريف الأمي في اليابان
من لا يعرف لغة أجنبية واليوم أضافوا إليها لغة الحاسوب¹⁹

¹⁷ تاج العروس من جواهر القاموس، محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني 7611

¹⁸ شرح نهج البلاغة، عبد الحميد بن هبة الله بن محمد بن الحسين بن أبي الحديد، أبو حامد، عز الدين 159

¹⁹ كلماتي مع الخالدين من إصدارات مجمع اللغة العربية بالقاهرة 23

المبحث الثالث

معنى كلمة " الأمي " عند التفاسير.

أ. معنى كلمة " الأمي " عند التفاسير

1. أيسر التفاسير لكلام علي الكبير

{وَمِنْهُمْ أُمِّيُونَ لَا يَعْلَمُونَ الْكِتَابَ إِلَّا أَمَانِي} {إلا مجرد قراءة فقط، أما إدراك المعاني الموجبة لمعرفة الحق والإيمان به واتباعه فليس لهم فيها نصيب، وما يقولونه ويتفوهون به لم يعد الحرص والظن الكاذب.

وقوله تعالى {هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِينَ رَسُولًا مِنْهُمْ} أي بعث في الأمة العربية الأمية رسولا منهم وهو محمد صلى الله عليه وسلم إذ هو عربي قرشي هاشمي معروف النسب الي

جده الأعلى عدنان من ولد إسماعيل بن إبراهيم الخليل.

وَيَتَابِعُ اللَّهُ تَعَالَى وَصَفَ الَّذِينَ يَشْمَلُهُمْ بِرَحْمَتِهِ الْوَاسِعَةِ فَيَقُولُ : إِنَّهُمْ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ مُحَمَّدًا النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ ، الَّذِي لَا يَكْتُبُ وَلَا يَقْرَأُ ، وَقَدْ جَاءَ وَصْفُهُ وَالْبَشَارَةُ بِهِ فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ ، وَهُوَ يَأْمُرُهُمْ بِفِعْلِ الْخَيْرَاتِ ، وَبِالْأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ ، وَيَنْهَاهُمْ عَنْ فِعْلِ الْمُنْكَرِ ، وَيُجِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ ، وَيَضَعُ عَنْهُمْ التَّكَالِيفَ الشَّاقَّةَ ، كَاشْتِرَاطِ قَتْلِ النَّفْسِ فِي صِحَّةِ التَّوْبَةِ ، وَالْقِصَاصِ فِي الْقَتْلِ الْعَمْدِ أَوْ الْخَطَا ، مِنْ غَيْرِ شَرْعٍ لِلدُّيَّةِ ،

وَقَطَعَ الْأَعْضَاءَ الْخَاطِئَةَ ، وَقَطَعَ مَوْضِعَ النَّجَاسَةِ مِنَ الثُّوبِ ،
وَتَحْرِيمَ السَّبْتِ . . . فَقَدْ جَاءَ مُحَمَّدٌ بِمَا هُوَ يُسَرُّ وَسَمَاحَةٌ.

{لَيْسَ عَلَيْنَا فِي الْأُمِّيِّينَ سَبِيلٌ} أي: لا حرج علينا ولا إثم في أكل أموال العرب لأنهم مشركون فلا نؤاخذ بأكل أموالهم وكذبهم الله تعالى في هذه الدعوة الباطلة فقال تعالى: {وَيَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ} أي: أنه كذب على الله ولكن يكذبون ليسوغوا كذبهم وخيانتهم.

2. تفسير القرآن العظيم ابن كثير

{وَمِنْهُمْ أُمِّيُّونَ} أي: ومن أهل الكتاب، قاله مجاهد: والأميون جمع أمي، وهو: الرجل الذي لا يحسن الكتابة، قاله أبو العالية، والريعي، وقتادة، وإبراهيم النخعي، وغير واحد. وهو ظاهر في قوله تعالى: {لَا يَعْلَمُونَ الْكِتَابَ [إِلَّا أَمَانِيً] } أي: لا يدرون ما فيه. ولهذا في صفات النبي صلى الله عليه وسلم أنه أمي؛ لأنه لم يكن يحسن الكتابة، كما قال تعالى: {وَمَا كُنْتَ تَتْلُو مِنْ قَبْلِهِ مِنْ كِتَابٍ وَلَا تَخُطُّهُ بِيَمِينِكَ إِذًا لَا زِتَابَ الْمُبِطِلُونَ} [العنكبوت: 48] وقال عليه الصلاة والسلام: "إنا أمة أمية، لا نكتب ولا نحسب، الشهر هكذا وهكذا وهكذا" الحديث. أي: لا نفتقر في عبادتنا ومواقيتنا إلى كتاب ولا حساب وقال تعالى: {هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ} [الجمعة: 2].

وقال تعالى: { هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ }
[الجمعة: 2] .

وقال ابن جرير: نسبت العرب من لا يكتب ولا يُحْط من الرجال إلى أمّه في جهله بالكتاب دون أبيه، قال: وقد روي عن ابن عباس، رضي الله عنهما قول خلاف هذا، وهو ما حدثنا به أبو كريب: حدثنا عثمان بن سعيد، عن بشر بن عمار، عن أبي روق، عن الضحّاك، عن ابن عباس، في قوله: { وَمِنْهُمْ أُمِّيُّونَ } قال: الأميون قوم لم يصدّقوا رسولا أرسله الله، ولا كتابا أنزله الله، فكتبوا كتابا بأيديهم، ثم قالوا لقوم سَفَلَة جُهَّال: { هَذَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ } وقال: قد أخبر أنهم يكتبون بأيديهم، ثم سماهم أميين، لحدودهم كتب الله ورسله. ثم قال ابن جرير: وهذا التأويل على خلاف ما يعرف من كلام العرب المستفيض بينهم. وذلك أن الأمي عند العرب: الذي لا يكتب.

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

3. روح المعاني في تفسير القرآن العظيم الألوسي

{النبي الأمي} أي الذي لا يكتب ولا يقرأ ، وهو على ما قال الزجاج نسبة إلى أمة العرب لأن الغالب عليهم ذلك . وروى الشيخان وغيرهما عن ابن عمر قال : « قال : رسول الله صلى الله عليه وسلم إنا أمة أمية لا نكتب ولا نحسب » أو إلى أم القرى لأن أهلها كانوا كذلك ، ونسب ذلك إلى الباقر رضي الله تعالى عنه أو إلى أمه كأنه على الحالة التي ولدته امه عليها ، ووصف عليه الصلاة والسلام بذلك تنبيهاً على أن كمال علمه

مع حاله احدى معجزاته صلى الله عليه وسلم فهو بالنسبة إليه بأبي هو وأمي عليه الصلاة والسلام صفة مدح ، وأما بالنسبة إلى غيره فلا ، وذلك كصفة التكبير فإنها صفة مدح لله عز وجل وصفة ذم لغيره.

{ هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ } [الجمعة: 2] .

وقال ابن جرير: نسبت العرب من لا يكتب ولا يخط من الرجال إلى أمه في جهله بالكتاب دون أبيه، قال: وقد روي عن ابن عباس، رضي الله عنهما (6) قول خلاف هذا، وهو ما حدثنا به أبو كريب: حدثنا عثمان بن سعيد، عن بشر بن عمار، عن أبي روق، عن الضحاك، عن ابن عباس، في قوله: { وَمِنْهُمْ أُمِّيُّونَ } قال: الأميون قوم لم يصدقوا رسولا أرسله الله، ولا كتابا أنزله الله، فكتبوا كتابا بأيديهم، ثم قالوا لقوم سفلة جهال: { هَذَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ } وقال: قد أخبر أنهم يكتبون بأيديهم، ثم سماهم أميين، لجهولهم بكتب الله ورسوله. ثم قال ابن جرير: وهذا التأويل (7) على خلاف ما يعرف من كلام العرب المستفيض بينهم. وذلك أن الأمي عند العرب: الذي لا يكتب

4. التحرير والتنوير الشيخ محمد الطاهر بن عاشور

والمراد بالأميين (: العرب لأن وصف الأمية غالب على الأمة العربية يومئذٍ . ووصف الرسول ب (منهم) ، أي لم يكن غريباً عنهم كما بعث لوطاً إلى أهل سدوم ولا كما بعث يونس إلى أهل نينوى ، وبعث إلياس إلى أهل صيدا من الكنعانيين

الذين يعبدون بعل ، ف (من) تبعية ، أي رسولاً من العرب

وهذه منة موجهة للعرب ليشكروا نعمة الله على لطفه بهم ، فإن كون رسول القوم منهم نعمة زائدة على نعمة الإرشاد والهدى ، وهذا استجابة لدعوة إبراهيم إذ قال : (ربنا وابعث فيهم رسولاً منهم) (البقرة : 129) فتذكيرهم بهذه النعمة استنزال لطائر نفوسهم وعنادهم .

وفيه تورك عليهم إذ أعرضوا عن سماع القرآن فإن كون الرسول منهم وكتابه بلغتهم هو أعون على تلقي الإرشاد منه إذ ينطلق بلسانهم ويحملهم على ما يصلح أخلاقهم ليكونوا حملة هذا الدين إلى غيرهم .

والأميين: صفة لموصوف محذوف دل عليه صيغة جمع العقلاء ، أي في الناس الأميين . وصيغة جمع الذكور في كلام الشارع تشمل النساء بطريقة التغليب الاصطلاحي ، أي في الأميين والأميات فإن أدلة الشريعة قائمة على أنها تعم الرجال والنساء إلا في أحكام معلومة .

والأميون : الذين لا يقرؤون الكتابة ولا يكتبون ، وهو جمع أمي نسبة إلى الأمة ، يعنون بها أمة العرب لأنهم لا يكتبون إلا نادراً ، فغلبت هذا التشبيه في الإطلاق عند العرب حتى صارت تطلق على من لا يكتب ولو من غيرهم ، قال تعالى في

ذكر بني إسرائيل) ومنهم أميون لا يعلمون الكتاب إلا أماني وقد
تقدم في سورة البقرة .

وأوثر التعبير به هنا توركاً على اليهود لأنهم كانوا يقصدون
به الغرض من العرب ومن النبي جهلاً منهم فيقولون : هو رسول
الأميين وليس رسولاً إلينا . وقد قال ابن صياد للنبي لما قال له :
أشهد أني رسول الله . أشهد أنك

5. التسهيل لعلوم التنزيل لابن جزي

{ وَمِنْهُمْ أُمِّيُونَ } أي الذين لا يقرأون ولا يكتبون فهم {
لَا يَعْلَمُونَ الكتاب } والمراد قوم من اليهود وقيل : من المجوس
وهذا غير صحيح ، لأن الكلام عن اليهود { إِلَّا أَمَانِي } تلاوة
بغير فهم ، أو أكاذيب ، وما تتمناه النفوس { بِأَيْدِيهِمْ } تحقيق
لافترائهم { ثَمَنًا قَلِيلًا } عرض الدنيا من الرياسة والرشوة وغير
ذلك مما يكسبون من الدنيا أو هي الذنوب { أَيَّامًا مَّعْدُودَةً }
أربعين يوماً عدد عبادتهم العجل وقيل سبعة أيام { أَتَّخَذْتُمْ }
الآية : تقرير يقتضي إبطال { بلى } تحقيق لطول مكثهم في
النار ، لقولهم ما لا يعلمون { أَتَّخَذْتُمْ } الآية : في الكفار لأنها
ردّ على اليهود ، ولقوله بعدها { والذين آمنوا } فلا حجة فيها
لن قال بتخليد العصاة في النار { لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ } جواب
لقسم يدل عليه الميثاق ، وقيل : خبر بمعنى النهي ، ويرجحه
قراءة لا يعبدون وقيل : الأصل : ب { أن لا تعبدوا } ثم
حذفت الباء . وأن { وبالوالدين } يتعلق بإحسان ، أو

محذوف تقديره : أحسنوا ، ووكد بإحساناً { وَذِي الْقُرْبَىٰ }
 القرابة { واليتامى } جمع يتيم : وهو من فقد والده قبل البلوغ ،
 واليتيم من سائر الحيوان من فقد أمه ، وجاء الترتيب في هذه
 الآية بتقدم الأهم ، فقدم الوالدين لحقهما الأعظم ، ثم القرابة
 لأن فيهم أجر الإحسان وصلة الرحم ، ثم اليتامى لقلة حيلتهم ،
 ثم المساكين.

6. التفسير الميسر مجموعة من العلماء -عدد من أساتذة
 التفسير تحت إشراف الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي.

{ وَمِنْهُمْ أُمِّيُونَ لَا يَعْلَمُونَ الْكِتَابَ إِلَّا أَمَانِي وَإِنْ هُمْ إِلَّا
 يَظُنُّونَ (78) } ومن اليهود جماعة يجهلون القراءة والكتابة، ولا
 يعلمون التوراة وما فيها من صفات نبي الله ورسوله محمد صلى
 الله عليه وسلم، وما عندهم من ذلك إلا أكاذيب وظنون

فاسدة.

{ فَإِنْ حَاجُّوكَ فَقُلْ أَسْلَمْتُ وَجْهِيَ لِلَّهِ وَمَنِ اتَّبَعَنِ وَقُلْ لِلَّذِينَ
 أُوتُوا الْكِتَابَ وَالْأُمِّيِّينَ أَأَسْلَمْتُمْ فَإِنْ أَسْلَمُوا فَقَدِ اهْتَدَوْا وَإِنْ تَوَلَّوْا
 فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلَاغُ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ (20) }

فإن جادلوك -أيها الرسول- أهل الكتاب في التوحيد بعد
 أن أقمت الحجة عليهم فقل لهم: إنني أخلصت لله وحده فلا
 أشرك به أحداً، وكذلك من اتبعني من المؤمنين، أخلصوا لله
 وانقادوا له. وقل لهم ولمشركي العرب وغيرهم: إن أسلمتم فأنتم

على الطريق المستقيم والهدى والحق، وإن توليتم فحسابكم على الله، وليس عليّ إلا البلاغ، وقد أبلغتكم وأقمت عليكم الحجة. والله بصير بالعباد، لا يخفى عليه من أمرهم شيء.

{وَمِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ إِنْ تَأْمَنَهُ بِقِنطَارٍ يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ وَمِنْهُمْ مَنْ إِنْ تَأْمَنَهُ بدينارٍ لا يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ إِلَّا مَا دُمْتَ عَلَيْهِ قائِماً ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لَيْسَ عَلَيْنَا فِي الْأُمِّيِّينَ سَبِيلٌ وَيَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ (75) }

ومن أهل الكتاب من اليهود مَنْ إِنْ تَأْمَنَهُ على كثير من المال يؤدّه إليك من غير خيانة، ومنهم مَنْ إِنْ تَأْمَنَهُ على دينار واحد لا يؤدّه إليك، إلا إذا بذلت غاية الجهد في مطالبته. وسبب ذلك عقيدة فاسدة تجعلهم يستحلّون أموال العرب بالباطل، ويقولون: ليس علينا في أكل أموالهم إثم ولا حرج؛ لأن الله أحلّها لنا. وهذا كذب على الله، يقولونه بألسنتهم، وهم يعلمون أنهم كاذبون.

{الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْنُوءًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ يَأْمُرُهُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالْأَغْلَالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ فَالَّذِينَ آمَنُوا بِهِ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي أُنْزِلَ مَعَهُ أُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ (157) }

هذه الرحمة سأكتبها للذين يخافون الله ويجتنبون معاصيه، ويتبعون الرسول النبي الأمي الذي لا يقرأ ولا يكتب، وهو محمد صلى الله عليه وسلم، الذي يجدون صفته وأمره مكتوبين عندهم في التوراة والإنجيل، يأمرهم بالتوحيد والطاعة وكل ما عرف حسنه، وينهاهم عن الشرك والمعصية وكل ما عرف قبحه، ويحل لهم الطيبات من المطاعم والمشارب والمناكح، ويحرم عليهم الخبائث منها كلحم الخنزير، وما كانوا يستحلونه من المطاعم والمشارب التي حرمها الله، ويذهب عنهم ما كلفوه من الأمور الشاقة كقطع موضع النجاسة من الثوب، وإحراق الغنائم، والقصاص حتمًا من القاتل عمدًا كان القتل أم خطأ، فالذين صدّقوا بالنبي الأمي محمد صلى الله عليه وسلم وأقروا بنبوته، ووقروه وعظّموه ونصروه، واتبعوا القرآن المنزل عليه، وعملوا بسنته، أولئك هم الفائزون بما وعد الله به عباده المؤمنين.

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

{هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ (2) وَآخَرِينَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (3) }

الله سبحانه هو الذي أرسل في العرب الذين لا يقرؤون، ولا كتاب عندهم ولا أثر رسالة لديهم، رسولاً منهم إلى الناس جميعاً، يقرأ عليهم القرآن، ويطهرهم من العقائد الفاسدة والأخلاق السيئة، ويعلمهم القرآن والسنة، إنهم كانوا من قبل

بعثته لفي انحراف واضح عن الحق. وأرسله سبحانه إلى قوم آخرين لم يحيئوا بعد، وسيحيئون من العرب ومن غيرهم. والله تعالى - وحده - هو العزيز الغالب على كل شيء، الحكيم في أقواله وأفعاله.

7. تفسير القرآن العظيم أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي

{ وَمِنْهُمْ أُمِّيُونَ لَا يَعْلَمُونَ الْكِتَابَ إِلَّا أَمَانِيَّ وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ (78) قَوْلٌ لِلَّذِينَ يَكْتُبُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَذَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ لِيَشْتَرُوا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا قَوْلٌ هُمْ مِمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا يَكْسِبُونَ (79) }

يقول تعالى: { وَمِنْهُمْ أُمِّيُونَ } أي: ومن أهل الكتاب، قاله مجاهد: والأميون جمع أمي، وهو: الرجل الذي لا يحسن الكتابة، قاله أبو العالية، والربيع، وقتادة، وإبراهيم النخعي، وغير واحد (4) وهو ظاهر في قوله تعالى: { لَا يَعْلَمُونَ الْكِتَابَ } [إِلَّا أَمَانِيَّ] { (5) أي: لا يدرون ما فيه. ولهذا في صفات النبي صلى الله عليه وسلم أنه أمي؛ لأنه لم يكن يحسن الكتابة، كما قال تعالى: { وَمَا كُنْتَ تَتْلُو مِنْ قَبْلِهِ مِنْ كِتَابٍ وَلَا تَخُطُّهُ بِيَمِينِكَ إِذًا لِارْتَابِ الْمُبْطِلُونَ } [العنكبوت: 48] وقال عليه الصلاة والسلام: "إنا أمة أمية، لا نكتب ولا نحسب، الشهر هكذا وهكذا وهكذا" الحديث. أي: لا نفتقر في عبادتنا ومواقفتنا إلى كتاب ولا حساب

{ فَإِنْ حَاجُّوكَ فَقُلْ أَسْلَمْتُ وَجْهِيَ لِلَّهِ وَمَنِ اتَّبَعَنِ وَقُلْ لِلَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَالْأُمِّيِّينَ أَسْلَمْتُمْ فَإِنْ أَسْلَمُوا فَقَدِ اهْتَدَوْا وَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلَاغُ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ (20) }

فإن جادلَكَ -أيها الرسول- أهل الكتاب في التوحيد بعد أن أقمت الحجة عليهم فقل لهم: إني أخلصت لله وحده فلا أشرك به أحداً، وكذلك من اتبعني من المؤمنين، أخلصوا لله وانقادوا له. وقل لهم ولمشركي العرب وغيرهم: إن أسلمتم فأنتم على الطريق المستقيم والهدى والحق، وإن توليتم فحسابكم على الله، وليس عليّ إلا البلاغ، وقد أبلغتكم وأقمت عليكم الحجة. والله بصير بالعباد، لا يخفى عليه من أمرهم شيء.

وقوله: { ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لَيْسَ عَلَيْنَا فِي الْأُمِّيِّينَ سَبِيلٌ } أي: إنما حملهم على جحود الحق أنهم يقولون: ليس علينا في ديننا حرج في أكل أموال الأميين، وهم العرب؛ فإن الله قد أحلها لنا. قال الله تعالى: { وَيَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ } أي: وقد اختلقوا هذه المقالة، وائتفكوا بهذه الضلالة، فإن الله حرم عليهم أكل الأموال إلا بحقها، وإنما هم قوم بُهت.

{ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ يَأْمُرُهُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ } الآية [الأعراف: 157]. وهكذا كان، صلوات الله وسلامه عليه [دائماً أبداً] (6) إلى يوم القيامة (7)، لا يحسن الكتابة ولا يخط سطراً ولا حرفاً بيده، بل كان له كتاب يكتبون.

{ هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ (2) وَآخَرِينَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (3) }

الله سبحانه هو الذي أرسل في العرب الذين لا يقرؤون، ولا كتاب عندهم ولا أثر رسالة لديهم، رسولاً منهم إلى الناس جميعاً، يقرأ عليهم القرآن، ويطهرهم من العقائد الفاسدة والأخلاق السيئة، ويعلمهم القرآن والسنة، إنهم كانوا من قبل بعثته لفي انحراف واضح عن الحق. وأرسله سبحانه إلى قوم آخرين لم يحيئوا بعد، وسيحيئون من العرب ومن غيرهم. والله تعالى - وحده - هو العزيز الغالب على كل شيء، الحكيم في أقواله وأفعاله.

8. جامع البيان في تأويل القرآن محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الأملي، أبو جعفر الطبري

قال أبو جعفر: وأرى أنه قيل للأمي "أمي"؛ نسبة له بأنه لا يكتب إلى "أمه"، لأن الكتاب كان في الرجال دون النساء، فنسب من لا يكتب ولا يخط من الرجال - إلى أمه - في جهله بالكتابة، دون أبيه، كما ذكرنا عن النبي صلى الله عليه وسلم من قوله: "إنا أمة أمية لا نكتب ولا نحسب"، وكما قال: (هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ) [الجمعة: 2]. (2) فإذا كان معنى "الأمي"

في كلام العرب ما وصفنا، فالذي هو أولى بتأويل الآية ما قاله النخعي، من أن معنى قوله: (ومنهم أميون): ومنهم من لا يحسن أن يكتب.

القول في تأويل قوله : { وَقُلْ لِلَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَالْأُمِّيِّينَ أَأَسْلَمْتُمْ فَإِنْ أَسْلَمُوا فَقَدِ اهْتَدَوْا }

قال أبو جعفر: يعني بذلك جل ثناؤه: "وقل"، يا محمد، = للذين أوتوا الكتاب "من اليهود والنصارى" = "والأُمِّيِّينَ" الذين لا كتاب لهم من مشركي العرب = "أأسلمتم"، يقول: قل لهم: هل أفردتم التوحيد وأخلصتم العبادة والألوهة لرب العالمين، دون سائر الأنداد والأشراك التي تشركونها معه في عبادتكم إياهم وإقراركم بربوبيتهم، (1) وأنتم تعلمون أنه لا رب غيره ولا إله سواه = "فإن أسلموا"، يقول: فإن انقادوا لإفراد الوجدانية لله وإخلاص العبادة والألوهة له = "فقد اهتدوا"، يعني: فقد أصابوا سبيل الحق، وسلکوا محجة الرشد.

القول في تأويل قوله : { ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لَيْسَ عَلَيْنَا فِي الْأُمِّيِّينَ سَبِيلٌ } قال أبو جعفر: يعني بذلك جل ثناؤه: أن من استحلّ الخيانة من اليهود، وجحد حقوق العربي التي هي له عليه، فلم يؤد ما ائتمنه العربي عليه إلا ما دام له متقاضياً مطالباً = من أجل أنه يقول: لا حرج علينا فيما أصبنا من أموال العرب.

القول في قوله : { الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ } قال أبو جعفر: وهذا القول إبانة من الله جل ثناؤه عن أن الذين وعد موسى نبيه عليه السلام أن يكتب لهم الرحمة التي وصفها جل ثناؤه بقوله: "ورحمتي وسعت كل شيء"، هم أمة محمد صلى الله عليه وسلم، لأنه لا يعلم لله رسولٌ وُصف بهذه الصفة = أعني "الأمي" = غير نبينا محمد صلى الله عليه وسلم. وبذلك جاءت الروايات عن أهل التأويل.

يقول تعالى ذكره: الله الذي بعث في الأميين رسولا منهم، ف قوله هو كناية من اسم الله، والأميون: هم العرب. وقد بينا فيما مضى المعنى الذي من أجله قيل للأمي أمي. وبنحو الذي قلنا في الأميين في هذا الموضع قال أهل التأويل ادعى هذا المبتدع أن الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم كان يعلم القراءة و الكتابة و دليله على ذلك هو الفهم المحرف لقوله تعالى : (الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ يَأْمُرُهُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالْأَغْلَالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ فَاَلَّذِينَ آمَنُوا بِهِ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي أُنْزِلَ مَعَهُ أُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ) (لأعراف:157) فمعنى لفظ " الأمي " بحسب زعمه هو غير يهودي أو غير كتابي و ليس معناها الذي لا يعرف الكتابة و القراءة . ثم يدعم شبهته بتفسير

محرف آخر لقوله تعالى : (رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ) (البقرة : 129) . و الدليل على ذلك - بحسب زعمه - أن قريشاً كانوا يتهمون الرسول بأنه يؤلف القرآن و هي تهمة كان من شأنها أن تبدو مستحيلة و مضحكة لو كان الرسول حقاً لا يحسن القراءة و الكتابة .

هذه هي مجمل أدلة هذه البدعة و فيما يلي الرد على هذه البدعة المضلة و بيان الحق المبين الذي عليه سلف هذه الأمة : للرد على هذه الشبهة نعود إلى أهل اللغة و أهل التفسير لنرى ما معنى كلمة " أمي " عندهم فهم أعلم بمراد الله تعالى ، يقول ابن منظور : (معنى الأمي المنسوب إلى ما عليه جَبَلَتْه أمه أي لا يكتب فهو أمي لأن الكتابة مكتسبة فكأنه نسب إلى ما يولد عليه أي على ما ولدته أمه عليه)

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

و قال الزهري : (قيل للذي لا يكتب و لا يقرأ أمي ، لأنه على حيلته التي ولدته أمه عليها و الكتابة مكتسبة متعلمة و كذلك القراءة من الكتاب) .

وقال الراغب الأصبهاني : (الأمي هو الذي لا يكتب و لا يقرأ من كتاب ، و عليه حمل قول تعالى : (هو الذي بعث في الأميين رسولا منهم) أما ابن قتيبة فقد نسب كلمة أمي إلى أمة العرب التي لم تكن تقرأ أو تكتب فقال : (قيل لمن

لا يكتب أمي ، لأنه نسب إلى أمة العرب أي جماعتها و لم يكن من يكتب من العرب أي جماعتها و لم يكن من يكتب من العرب إلا قليل من لا يكتب إلى الأمة ...) . و مما سلف نرى أن كلمة أمي تعني عند أئمة اللغة : الذي لا يقرأ و لا يكتب و ليس كما يدعي هذا المبتدع أن معناها غير الكتابي أو غير اليهودي .

أما تفسير كلمة أمي عند أهل التفسير فإننا نراهم قد اتفقوا مع أهل اللغة حول معنى هذه الكلمة : قال الإمام الطبري عليه رحمة الله تعالى : يعني بالأميين الذين لا يكتبون و لا يقرءون ، ومنه قول النبي صلى الله عليه وسلم إنا أمة أمية لا نكتب و لا نحسب ..) أما الإمام الشوكاني عليه رحمة الله تعالى فقد فسر الأمي بأنه : منسوب إلى الأمة الأمية التي هي على أصل ولادتها من أمهاتها لم تتعلم الكتابة و لا تحسن القراءة للمكتوب (

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

يأتي هذا المبتدع بتفسير مضحك لمعنى " اقرأ " فقد فسر كلمة اقرأ في قوله تعالى : (اقرأ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ) (العلق : 1) ببلغ و ليس أمر القراءة المعروف عند أهل اللغة و التفسير بل و من في قلبه قليل من الفقه و الفهم .

إن معنى كلمة اقرأ في قوله تعالى : (اقرأ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ) (العلق : 1) هو مجرد فعل القراءة و ليس التبليغ كما يدعي هذا المبتدع ، لأن الفعل قد جاء مكسور الهمزة من قرأ-

يقرأ - اقترأ الكتاب بمعنى نطق بالملفوظ فيه و ألقى النظر عليه و طالعه . و قرأ الكتاب تتبع ما فيه و قرأ الآية نطق بها ، و أقرأ اسم تفضيل من قرأ أي أجود قراءة و استقرأه طلب منه أن يقرأ و القراء الحسن القراءة. و بعد هذا فإن فعل اقرأ في أول سورة العلق لم يكن المراد به الأمر بالتبليغ ، فلو كان دالاً على التبليغ فيجب أن يأتي من : أقرأ - يقرئ - أقرئ ، و ذلك بإيراد همزة التعدية نقول أقرأ فلاناً السلام ، و أقرأه إياه أي بلغه ، وفي الحديث عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوماً يا عائش هذا جبريل يقرئك السلام ...) و نجد الزمخشري في أساس البلاغة يقول : و لا يقال اقرأ سلامي على فلان بل أقرئه) . و نستدل من ذلك أن قوله تعالى : (اقرأ باسم ربك) يراد منه الأمر بالقراءة و لا يراد منه التبليغ ، لأنه لو كان ذلك لوجب أن يقول أقرئ و يكون المحذوف هو مفعول الفعل طلباً للاختصار . و ورد في لسان العرب أقرأ غيره إقرأ و منه قوله تعالى (سنقرئك فلا تنسى) . و الواقع لو كان معنى اقرأ في آية العلق بلغ لاستوعبه الرسول صلى الله عليه وسلم لأول وهلة ، و لم يحتج - و هو على صواب - بأنه غير قادر على القراءة عندما خاطبه جبريل لأول مرة : ما أنا بقارئ ، لأنه في هذه الحالة سيكون قد عصى أمر ربه ، و لم يصدع بما أمر به أما و إنه كان عاجزاً عن القراءة التي بمعنى فعل القراءة فإنه كان مصيباً أي غير قادر على القراءة و الكتابة . عن عائشة

رضي الله عنها ، قالت : أول ما بدئ به رسول الله صلى الله عليه وسلم من الوحي الرؤيا الصادقة في النوم فكان لا يرى رؤيا إلا جاءت مثل فلق الصبح ثم حبب إليه الخلاء ، فكان يخلو بغار حراء يتحنث فيه و هو التعبّد الليالي أولات العدد قبل أن يرجع إلى أهله و يتزود لذلك ثم يرجع إلى خديجة فتزوده لمثلها حتى جاءه الحق و هو في غار حراء فجاءه الملك ،

فقال : اقرأ ، قال : ما أنا بقارئ ، قال فأخذني فغطني حتى بلغ مني الجهد ثم أرسلني ، فقال لي اقرأ ، قال : قلت ما أنا بقارئ ، قال : فأخذني فغطني الثانية حتى بلغ مني الجهد ثم أرسلني ، فقال : اقرأ باسم ربك الذي خلق حتى بلغ ما لم يعلم ، قال : فرجع بها ترجف بوادره حتى دخل على خديجة فقال : زملوني زملوني فزملوه حتى ذهب عنه الريح ...). الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم أخبر الملك بأنه لا يعرف القراءة و الكتابة فلو كان مدلول اقرأ في مفتتح السورة بمعنى بلغ لكان قوله صلى الله عليه وسلم (ما أنا بقارئ) و عدم جوازه على الرسول صلى الله عليه وسلم ، فإنه لم يقل بهذا القول أحد من قبل.

وهذا و بالإضافة إلى ما سبق أورد العديد من الأدلة من القرآن الكريم و السنة النبوية الشريفة و التي تثبت بطلان ما يدعيه هذا المبتدع.

1. القرآن الكريم :

قال تعالى : (وَمَا كُنْتُمْ تَتْلُوا مِنْ قَبْلِهِ مِنْ كِتَابٍ وَلَا تَخُطُّهُ يَمِينُكُمْ إِذَا لَارْتَابَ الْمُبِطُلُونَ) (العنكبوت : 48) بين البيان الإلهي أن محمداً - صلى الله عليه وسلم - لم يقرأ قبل القرآن كتاباً بسبب أميته و لو كان يكتب و يقرأ لارتاب الذين في قلوبهم مرض ، ثم إن مجرور من إذا كان نكرة يدل على الزمن المطلق عندما يكون منفيّاً ، أي أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن يعلم القراءة و الكتابة و لم يتعلمها لا قبل البعثة و لا بعدها بل ظل أمياً لا يقرأ و لا يكتب حتى توفاه الله تعالى . قال النحاس : (و ذلك دليل على نبوته ، لأنه لا يكتب و لا يخالط أهل الكتاب فجاءهم بأخبار الأنبياء و الأمم و زالت الريبة والشك) .

أما ما ذكره النقاش في تفسير هذه الآية عن الشعبي أنه قال ما

مات النبي صلى الله عليه وسلم حتى كتب وأسنده حديث

كبشة السلولي ، مضمونه : أنه صلى الله عليه وسلم قرأ صحيفة لعينة بن حصن ، و اخبر بمعناها . قال أهل العلم أن هذا كله ضعيف و لا يصح لا سنداً و لا متناً . فمدار هذه الرواية عن عينة بن حصن و عينة هذا لم تصح له رواية أبداً.

2. في الحديث النبوي الشريف : - عن سعيد بن عمرو بن سعيد أنه سمع بن عمر رضي الله عنهما يحدث عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : إنا أمة أمية لا نكتب و لا نحسب ،

الشهر هكذا و هكذا و هكذا و عقد الإبهام في الثالثة و الشهر هكذا و هكذا يعني تمام ثلاثين).

هذا الحديث يدل دلالة المفهوم و المنطوق على أن النبي صلى الله عليه وسلم كان لا يكتب ولا يحسب ، كما يجب أن لا نفهم أن معنى هذا الحديث أنه لا يوجد في أمة العرب من يعلم القراءة والكتابة ، بل كان فيهم من يعلم ذلك ، بيد أن هذا قليل جداً ، لذلك كان الحكم للغالب . قال الأحمدي : (قال صلى الله عليه وسلم إنا أمة أمية لا نكتب و لا نحسب أراد أنهم على أصل ولادة أمهم لم يتعلموا الكتابة و الحساب فهم على جبلتهم الأولى)

إضافة إلى هذا فإن الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم اتخذ لنفسه كتاباً يكتبون الوحي و لم يذكر التاريخ الصادق أنه صلى الله عليه وسلم قام بكتابة الوحي بنفسه ، ولو كان عالماً بالقراءة و الكتابة لفعل ذلك و لو مرة واحدة ، و لكن لم يؤثر عنه ذلك ، و لعل عقد صلح الحديبية يبين هذا :

عن البراء قال لما أحضر رسول الله صلى الله عليه وسلم عن البيت صالحه أهل مكة على أن يدخلها فيقيم بها ثلاثاً و لا يدخلها إلا بجلبان السلاح السيف و قرابه و لا يخرج معه أحد من أهلها و لا يمنع أحداً أن يمكث بها ممن كان معه ، فقال لعلي : اكتب بيننا بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما قاضى

عليه محمد رسول الله ، فقال المشركون : لو نعلم أنك رسول الله تابعتك و لكن اكتب محمد بن عبد الله . قال : فأمر علياً أن يحوها

وربما يحتاج محتج بحديث ذكر الدجال المكتوب بين عينيه كافر بأن الرسول صلى الله عليه وسلم قد قرأ هذه الكلمة بما يعني أنه كان يعلم القراءة .

نقول رداً على هذه الشبهة بنص الحديث الوارد عن حذيفة و الذي ينص على كلمة كافر يقرؤها كل مؤمن كاتب و غير كاتب .

عن حذيفة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأننا أعلم بما مع الدجال منه ، معه نهران يجريان أحدهما رأي العين ماء أبيض و الآخر رأي العين نار تأجج ، فإذا أدركه أحد فليأت النهر الذي يراه ناراً و ليغمض ، ثم ليطأطئ رأسه فليشرب منه فإنه ماء بارد و إن الدجال ممسوح العين عليها ظفرة غليظة مكتوب بين عينيه كافر يقرؤه كل مؤمن كاتب و غير كاتب)

وفي رواية التي رواها الإمام أحمد مكتوب بين عينيه كافر مهجاة ، عن جابر بن عبد الله أنه قال ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج الدجال في خفقة من الدين و أدبار من العلم فله أربعون ليلة يسيحها في الأرض اليوم منها كالسنة و

اليوم منها كالشهر و اليوم منها كالجمعة ثم سائر أيامه كأيامكم
هذه و له حمار يركبه عرض ما بين اليسرى أربعون ذراعاً فيقول
للناس أنا ربكم و هو أعور و إن ربكم ليس بأعور مكتوب بين
عينيه كافر كفر مهجاة يقرؤه كل مؤمن كاتب و غير كاتب . أما
الحكم على من يقول أو يروج هذه الأقوال المبتدعة ، فهو بلا
شك على غير هدى من الله تعالى و عليه التوبة من هذه البدع
الضالة المضلة .

الفصل الخامس

الخاتمة

1. النتائج

ومن البيان السابق استخلص الباحث النتائج التالية كما يلي:

أ. كلمة "الأمي" التي تتضمن في القرآن الكريم هي في سورة البقرة (78-79)، و آل عمران (20)، ال عمران (75)، الجمعة (2)، الأعراف (157).

ب. كلمة "الأمي" لغة واصطلاحاً. فالأمي: لغةً نسبة إلى الأم أو الأمة، فأمّ يوم أمّاً وتأمم. وائتمّه: قصده، وأمّ القوم إمامة، وإماماً بالقوم: تقدمهم بمقصدهم فكان إمامهم. وقيل الأمية الغفلة والجهالة وقلة المعرفة. إذن الأمية في اللغة (=عدم الكتابة والقراءة، والغفلة، والجهالة، وقلة المعرفة والسذاجة). أما في الإصطلاح فكلمة الأميين هنا؛ تعني مشركي العرب. وفي قوله (وقل للذين أوتوا الكتاب والأميين أأسلمتم فإن أسلموا فقد اهتدوا) فالأميين هنا تعني غير الكتابيين. وفي قوله: (ومن أهل الكتاب من إن تأمنه بقنطار يؤده إليك ومنهم من إن تأمنه بدينار لا يؤده إليك إلا ما دمت عليه قائماً ذلك بأنهم قالوا ليس علينا في الأميين سبيل) أي غير اليهود (ومنهم أميون لا يعلمون الكتاب إلا أماني). إذن في الإصطلاح أميون بمعنى عدم الفهم وهي التي نسميها (الأمية الفكرية).

ت. معنى كلمة " الأمي " عند التفاسير

(1) أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير

وقوله تعالى {هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ} أي بعث في الأمة العربية الأمية رسولا منهم وهو محمد صلى الله عليه وسلم إذ هو عربي قرشي هاشمي معروف النسب إلى جده الأعلى عدنان من ولد إسماعيل بن إبراهيم الخليل.

فَيَقُولُ : إِنَّهُمْ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ مُحَمَّدًا النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ ، الَّذِي لَا يَكْتُبُ وَلَا يَقْرَأُ ، وَقَدْ جَاءَ وَصْفُهُ وَالْبَشَارَةُ بِهِ فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ ، وَهُوَ يَأْمُرُهُمْ بِفِعْلِ الْخَيْرَاتِ ، وَبِالْأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ ، وَيَنْهَاهُمْ عَنِ فِعْلِ الْمُنْكَرِ .

{لَيْسَ عَلَيْنَا فِي الْأُمِّيِّينَ سَبِيلٌ} أي: لا حرج علينا ولا إثم في أكل أموال العرب لأنهم مشركون فلا نؤاخذ بأكل أموالهم وكذبهم الله تعالى في هذه الدعوة الباطلة فقال تعالى: {وَيَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ} أي: أنه كذب على الله ولكن يكذبون ليسوغوا كذبهم وخيانتهم.

(2) روح المعاني في تفسير القرآن العظيم الألوسي

النبى الأمي أي الذي لا يكتب ولا يقرأ ، وهو على ما قال الزجاج نسبة إلى أمة العرب لأن الغالب عليهم ذلك . وروى الشيخان وغيرهما عن ابن عمر قال : « قال : رسول الله صلى الله عليه وسلم إنا أمة أمية لا نكتب ولا نحسب » أو إلى أم القرى لأن أهلها كانوا كذلك ، ونسب ذلك إلى

الباقر رضي الله تعالى عنه أو إلى أمه كأنه على الحالة التي ولدته امه عليها ، ووصف عليه الصلاة والسلام بذلك تنبيهاً على أن كمال علمه مع حاله احدى معجزاته صلى الله عليه وسلم فهو بالنسبة إليه بأبي هو وأمي عليه الصلاة والسلام صفة مدح ، وأما بالنسبة إلى غيره فلا ، وذلك كصفة التكبير فإنها صفة مدح لله عز وجل وصفة ذم لغيره.

{ هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ } [الجمعة: 2]
وقال ابن جرير: نسبت العرب من لا يكتب ولا يخط من الرجال إلى أمّه في جهله بالكتاب دون أبيه ، في قوله: { وَمِنْهُمْ أُمِّيُّونَ } قال: الأميون قوم لم يصدّقوا رسولا أرسله الله، ولا كتاباً أنزله الله، فكتبوا كتاباً بأيديهم. وذلك أن الأمي عند العرب: الذي لا يكتب

(3) التحرير والتنوير الشيخ محمد الطاهر بن عاشور
digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

والمراد بالأميين (: العرب لأن وصف الأمية غالب على الأمة العربية يومئذٍ . ووصف الرسول) أي رسولاً من العرب . والأميون : الذين لا يقرؤون الكتابة ولا يكتبون ، وهو جمع أمي نسبة إلى الأمة ، يعنون بها أمة العرب لأنهم لا يكتبون إلا نادراً ، فغلبت هذا التشبيه في الإطلاق عند العرب حتى صارت تطلق على من لا يكتب ولو من غيرهم ، قال تعالى في ذكر بني إسرائيل) ومنهم أميون لا يعلمون الكتاب إلا أمانى وقد تقدم في سورة البقرة .

4) التسهيل لعلوم التنزيل لابن جزي

{ وَمِنْهُمْ أُمِّيُونَ } أي الذين لا يقرأون ولا يكتبون فهم {
لَا يَعْلَمُونَ الْكِتَابَ } والمراد قوم من اليهود وقيل : من المجوس
وهذا غير صحيح ، لأن الكلام عن اليهود { إِلَّا أُمِّيَّيْنِ }
تلاوة بغير فهم ، أو أكاذيب

5) التفسير الميسر مجموعة من العلماء - عدد من أساتذة
التفسير تحت إشراف الدكتور عبد الله بن عبد المحسن
التركي.

{ وَمِنْهُمْ أُمِّيُونَ لَا يَعْلَمُونَ الْكِتَابَ إِلَّا أُمِّيَّيْنِ وَإِنْ هُمْ إِلَّا
يَظُنُّونَ (78) } ومن اليهود جماعة يجهلون القراءة والكتابة، ولا
يعلمون التوراة وما فيها من صفات نبي الله ورسوله محمد صلى
الله عليه وسلم، وما عندهم من ذلك إلا أكاذيب وظنون
فاسدة لا يخفى عليه من أمرهم شيء. ومن أهل الكتاب من
اليهود مَنْ إِنْ تَأَمَّنْهُ عَلَى كَثِيرٍ مِنَ الْمَالِ يُوَدُّهُ إِلَيْكَ مِنْ غَيْرِ
خِيَانَةٍ، وَمِنْهُمْ مَنْ إِنْ تَأَمَّنْهُ عَلَى دِينَارٍ وَاحِدٍ لَا يُوَدُّهُ إِلَيْكَ، إِلَّا
إِذَا بَذَلَتْ غَايَةَ الْجَهْدِ فِي مَطَالَبَتِهِ. { الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ
النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَةِ
وَالْإِنْجِيلِ .. } هذه الرحمة سأكتبها للذين يخافون الله
ويجتنبون معاصيه، ويتبعون الرسول النبي الأمي الذي لا
يقرأ ولا يكتب، وهو محمد صلى الله عليه وسلم، الذي

يجدون صفته وأمره مكتوبين عندهم في التوراة والإنجيل { هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ } الله سبحانه هو الذي أرسل في العرب الذين لا يقرؤون، ولا كتاب عندهم ولا أثر رسالة لديهم، رسولا منهم إلى الناس جميعاً، تفسير القرآن العظيم أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي.

{ وَمِنْهُمْ أُمِّيُونَ } أي: ومن أهل الكتاب، قاله مجاهد: والأميون جمع أمي، وهو: الرجل الذي لا يحسن الكتابة، قاله أبو العالية، والربيع، وقتادة، وإبراهيم النخعي. وقال عليه الصلاة والسلام: "إنا أمة أمية، لا نكتب ولا نحسب، الشهر هكذا وهكذا وهكذا" الحديث. أي: لا نفتقر في عبادتنا ومواقفتها إلى كتاب ولا حساب .

{ وَقُلْ لِلَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَالْأُمِّيِّينَ أَسْلَمْتُمْ } فإن

جادلك - أيها الرسول - أهل الكتاب في التوحيد بعد أن

أقمت الحجة عليهم فقل لهم: إنني أخلصت الله وحده فلا أشرك به أحداً، وكذلك من اتبعني من المؤمنين، أخلصوا الله وانقادوا له. وقل لهم ولمشركي العرب وغيرهم: إن أسلمتم فأنتم على الطريق المستقيم والهدى والحق. وقوله: { ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لَيْسَ عَلَيْنَا فِي الْأُمِّيِّينَ سَبِيلٌ } أي: إنما حملهم على جُحود الحق أنهم يقولون: ليس علينا في ديننا حرج في أكل أموال الأميين، وهم العرب؛ فإن الله قد أحلها لنا.

{هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ
وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ { الله سبحانه هو الذي أرسل في العرب
الذين لا يقرءون، ولا كتاب عندهم ولا أثر رسالة لديهم،
رسولا منهم إلى الناس جميعاً، يقرأ عليهم القرآن.

(6) جامع البيان في تأويل القرآن محمد بن جرير بن يزيد بن
كثير بن غالب الأملي، أبو جعفر الطبري

قال أبو جعفر: وأرى أنه قيل للأمي "أمي"؛ نسبة لله بأنه
لا يكتب إلى "أمه"، لأن الكتاب كان في الرجال دون النساء،
فنسب من لا يكتب ولا يخط من الرجال - إلى أمه - في جهله
بالكتابة، دون أبيه، كما ذكرنا عن النبي صلى الله عليه وسلم
من قوله: "إنا أمة أمية لا نكتب ولا نحسب"، وكما قال: {هُوَ
الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ
وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ} [الجمعة: 2]. فإذا كان
معنى "الأمي" في كلام العرب ما وصفنا، فالذي هو أولى بتأويل
الآية ما قاله النخعي، من أن معنى قوله: (ومنهم أميون):
ومنهم من لا يحسن أن يكتب.

والقول في تأويل قوله : { وَقُلْ لِلَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ
وَالأُمِّيِّينَ أَسْلَمْتُمْ فَإِنْ أَسْلَمُوا فَقَدِ اهْتَدَوْا } قال أبو جعفر:
يعني بذلك جل ثناؤه: "وقل"، يا محمد، = للذين أوتوا

الكتاب " من اليهود والنصارى = "والأميين" الذين لا كتاب لهم من مشركي.

القول في تأويل قوله : { ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لَيْسَ عَلَيْنَا فِي الْأُمِّيِّينَ سَبِيلٌ } قال أبو جعفر: يعني بذلك جل ثناؤه: أن من استحلّ الخيانة من اليهود، وجحدّ حقوق العربيّ التي هي له عليه، فلم يؤدّ ما ائتمنه العربيّ عليه إلا ما دام له متقاضياً مطالباً = من أجل أنه يقول: لا حرج علينا فيما أصبنا من أموال العرب.

القول في قوله : { الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ } قال أبو جعفر: وهذا القول إبانة من الله جل ثناؤه عن أن الذين وعد موسى نبيّه عليه السلام أن يكتب لهم الرحمة التي وصفها جل ثناؤه بقوله: "ورحمي وسعت كل شيء"، هم أمّة محمد صلى الله

عليه وسلم، لأنه لا يعلم الله رسولاً وصف بهذه الصفة = أعني "الأمي" = غير نبينا محمد صلى الله عليه وسلم. والأميون: هم العرب. وقد بينا فيما مضى المعنى الذي من أجله قيل للأميّ أميّ.

(الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ..) (لأعراف:157) فمعنى لفظ " الأمي " بحسب زعمه هو غير يهودي أو غير كتابي و ليس

معناها الذي لا يعرف الكتابة و القراءة. والدليل على ذلك -
بحسب زعمه - أن قريشاً كانوا يتهمون الرسول بأنه يؤلف
القرآن و هي تهمة كان من شأنها أن تبدو مستحيلة و
مضحكة لو كان الرسول حقاً لا يحسن القراءة و الكتابة .

بعد أن نعرف من البيان القلم فهمنا أن معنى كلمة الأمي هو
الذي لا يكتب و لا يقرأ من كتاب ، فقد نسب كلمة أمي
إلى أمة العرب التي لم تكن تقرأ أو تكتب وقيل لمن لا يكتب،
لأنه نسب إلى أمة العرب أي جماعتها و لم يكن من يكتب
من العرب أي جماعتها و لم يكن من يكتب من العرب إلا
قليل من لا يكتب إلى الأمة ...) . و نرى أن كلمة أمي
تعني عند أئمة اللغة : الذي لا يقرأ و لا يكتب و ليس كما
يدعي هذا المبتدع أن معناها غير الكتابي أو غير اليهودي .

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

ونحن نفهمنا أن أمة أمية لا تكتب و لا تحسن
تتعلم الكتابة و لا تحسن القراءة للمكتوب)

2. التوصيات والاقتراحات

هذا البحث الجامعي يبحث عن المعنى الكلمة "الأمي" في القرآن الكريم عند علماء السلف و الخلف في ضوء علم الدلالة. هذه كلمة "الأمي" هي احد من كلمة موجودة في القرآن الكريم التي تحتاج خصوص التفسير لمعرفة معناها و تناسب المعنى في تركيبها فلذلك يريد الباحث للطلاب و طالبة أو لمن قرأ هذا البحث أن يطلب كلمة آخر التي تشبها لها معنى خصوص في علم الدلالة في القرآن الكريم.

المراجع

العرايية

القرآن الكريم

على بن محمد الجرحني/التعريفات (مصرالخيرية) ص 47

لوس معلوف/المندد في اللغة (بيروت: دار المشرق 1975) الطبعة الثانية

والعشرون

أحمد مختار عمر،. علم الدلالة . الكويت: مكتبة دار العروبة للشر و

التوزيع 1982

محمد علي الخولي.. علم الدلالة . الأردن: دار الفلاح. 2001

محمد عبد الرؤوف المناوي/التوقيف على مهمات التعاريف،

محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني تاج العروس من جواهر القاموس.

عبد الحميد بن هبة الله بن محمد بن الحسين بن أبي الحديد، أبو حامد، عز

الدين، شرح نهج البلاغة

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

كلماتي مع الخالدين من إصدارات مجمع اللغة العربية بالقاهرة

جابر بن موسى بن عبد القادر بن جابر أبو بكر الجزائري، أيسر التفاسير

لكلام العلمي الكبير. مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، المملكة العربية

السعودية. الخامسة، 1424هـ/م 2003

أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي، تفسير القرآن العظيم،

دار طيبة للنشر والتوزيع، الثانية 1420هـ - 1999م.

شهاب الدين محمود ابن عبدالله الحسيني الألوسي، روح المعاني في تفسير القرآن

العظيم.

الشيخ محمد الطاهر بن عاشور، *التحرير والتنوير*. دار سحنون للنشر والتوزيع

- تونس - 1997 م

ابن جزري ، *التسهيل لعلوم التنزيل*.

محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري، جامع

البيان في تأويل القرآن. الأولى ، 1420 هـ - 2000 م

الإندونيسية

Ash Shiddieqy, Teungku Muhammad Hasbi. *Sejarah dan Pengantar Ilmu Al-qur'an dan Tafsir*. 2000, PT. Pustaka Rizki Putr, Semarang

Azwar, Saifuddin, *Metode Penelitian*; 1998, pustaka Pelajar Offset, Jakarta.

Syarqowi Ahmad, *Rekonstruksi Konsep Wahyu Muhammad Syahrur*, 2003, Elsaq Press, Yogyakarta.

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

Sugiyono, *Metode Penelitian Kuantitatif Kualitatif dan R&D*, (Bandung: Alfabeta, 2008),

Leech Geoffrey, *Semantik*,: 2003, Pustaka Pelajar. Yogyakarta

Mashur Kahar. *Pokok-pokok Ulumul Qur'an*; 1992 Rineka Cipta, Jakarta.

Meleong Lexy J., *Pnelitian Kualitatif* 2005, Remaja Rosda Karya, Bandung